كتاب

بيت السادات الوفائية

﴿ تأليف ﴾

صاحب السماحة والسيادة السيد محمد
توفيق البكري الصديق شيخ
المشايخ الصوفية ونقيب
الاشراف بالديار
المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لانبي بعده *
(أما بعد) فهذا سفر وضعته في أخبار البيت الجليل المقدار * الرفيع الذرى العالي المنار * وهو (بيت السادات الوفائيه) بالديار المصريه . وقد قسمته الى ثلاثة أبواب (الباب الاول) في أنساب السادة الوفائية (الباب الثاني) في تراجم أولئك السادات العظام و (الباب الثالث) فيما يتعلق بهذا البيت من الوظائف والزوايا والمواسم . ونسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل نافعاً مقبولا بمنه وكرمه

الباب الأول

﴿ في التعريف بأنساب السادات الوفائية ﴾

أي فضل أذكر . وأي مجد أنشر . فقد طابت تلك المناسب . وكرمت هاتيك المناقب . وحسبك من مجد أولئك الساده ان السلطان سليم كتب عنهم بخطه في لوح هذا الشطر . (عبيد ولكن الملوك عبيدهم) . ولله در القائل

وجدنا لآل البيت جرثوم عزة　　وعادية أركانها لم يهدم
اذا اشتعب الناس البيوت فانهم　　اولوا الله والبيت العتيق المحرم

ولله طرفة بن العبد حيث يقول .

كامل يحمل آلاء الفتى　　نبه سيد سادات خضم
خير حي من معد علموا　　لكفي ولجار وابن عم

قال السيد مرتضى الحسيني الزبيدي شارح القاموس . إعلم ان سادتنا الوفائية نسبتهم لجدهم سيدي محمد وفا وهو لقبه على الاصح ومساكنهم الاصلية تونس وصفاقس وأجوازها وأول وافد منهم الى الديار المصرية سيدي محمد النجم وقد أسس بيتهم على الصدق والصفا واكتحلت الاحداق من أعتابهم اثمد الشفا

ونسبهم الشريف هو كما يأتي

السيد عبد الخالق أبو الفتوحات ابن وفا بن السيد أحمد ابي النصر

ابن السيد احمد ابي الاقبال بن السيد يوسف ابى التسهيل وهو شقيق السيد محمد أبي الانوار بن السيدة صفية بنت السيد أبى الارشاد يوسف(١) المتوفي

(١) لما توفي السيد أبو الارشاد يوسف سنة ١١١٢ ترك من ذريته السيدة صفية فتزوجها السيد عبد الرحمن أبو الرضوان ابن تاج العارفين وهو شريف الا أنه ليس من السادة الوفائية فولدت منه السيد محمدا أبا الانوار والسيد يوسف جد بيت السادات الحاليين . وهنا نقطة تاريخية يجب توضيحها وهو أن بعض الناس رأى في كتب التاريخ ذكر السيد عبد الرحمن المذكور معبراً عنه (بالخواجه عبد الرحمن بن عارفين) فظن ان كلمة خواجه كانت مستعملة في ذلك العصر كما هى اليوم للتعبير عن غير المسلم وحمله سوء هذا الظن الى ارتكاب متن الخطأ والوهم فقال انه كان من غير أهل الملة ثم أسلم والحقيقة انه شريف ابن أشراف وان لفظة خواجه كانت تستعمل في ذلك الوقت للتعريف بكبار التجار كما عبر بها مؤرخو القرن الماضي عن كثيرين من أفاضل التجار المسلمين ولا تزال مستعملة الآن عند بعضهم عن تجار مدينة مصر من أهل الملة الاسلاميه

وقد قال علي باشا مبارك في خططه في الجزء الثامن عند الكلام على جامع الحاج محمود محرم الكائن في شارع المحكمة في الصحيفة ٧٤ (هو الخواجه المعظم والملاذم الافخم الحاج محمود بن محرم)

وقال ايضا في الجزء الخامس والصحيفة ٣١ عند الكلام على جامع الشرايبى قال الجبرتي ان الشرايبى هذا هو الاجل الامثل الخواجه الحاج قاسم بن الحاج محمد الشرايبى من بيت المجد والسيادة والامارة والتجاره

وفي دائرة المعارف الافرنجية ان لفظة خواجه كانت من ألفاظ التعظيم عند بعض الشرقيين

وقد كتب الاستاذ الكبير السيد محمد أبو الانوار ترجمة والده هذا وآبائه في رسالة سماها (عقد المجد والاسعاد في ترجمة الوالد والاجداد) قال فيها ما نصه الوالد رحمه الله وشمله بسحائب رضاه هو السيد عبد الرحمن وكنيته أبو الرضوان مولده عام ١٠٨٨ وقد أرخ ذلك بعض العلماء فقال

سنة ١١١٢ بن أبي التخصيص عبد الوهاب بن أبي الاسعاد يوسف بن
السيد أبي العطا عبد الرزاق بن السيد ابي المكارم ابراهيم بن أبي الفضل

والناس قد قالت بتاريخه   هنيت طب يا تاج بالسعد

نشأ رحمه الله في كفالة والده واحرز مجد سلفه من طارفه وتالده كان شأنه الاعتناء بمعالى الامور وديدنه المفاخر وموجبات الرضا والاجور فصار كوكب اقرانه وشمس زمانه وأخدانه وكان يصحب جماعة من العلماء الاعلام الجهابذة الفخام كالشيخ شهاب الدين أحمد الخليفي الشافعي والشمس محمد السجيني الشافعي وكان بينه وبين العلامة الصالح الشيخ عبد الرحمن السالمي المالكي محبة أكيدة حتى انه اسكنه عنده بداره الى أن توفاه الله واسعده بعفوه ورضاه فجهزه وتولى امره ودفنه بتربة سلفه بالمجاورين وكان له همم في فعل الخيرات منها بناء السبيل بالقرب من الجامع الازهر بطريق الباطنية وعلوه مكتب للايتام يتعلمون فيه القرآن ٠ وقد انشأ لانشاء ذلك السبيل والمكتب تاريخاً العلامة الاوحد والفهامة الفرد الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعي فقال

احييت آثار المحامد بعد ما   درست واوليت العباد جميلا
اخلصت في تلك العمارة نية   وجلالها ابدى لذاك دليلا
نادى لسان سعوده تاريخها   احسنت يابن العارفين سبيلا

وحج مرتين وفاز بزيارة سيد الكونين وانشد بعضهم لتاريخ حجه قصيدة طويلة فقال

يا حبذا منزل يحكي بروقه   روض الجنان وقد حفته ولدان
فانظر لسكانه الامجاد تلق بهم   بشراً يصاحبه حسن واحسان
لا سيما عابد الرحمن من سعدت   به البقاع وآراب وجيران
عين الكرام فريد العصر أوحده   سارت بسيرته في الجود ركبان
هو الشريف الذي أوصافه اشتهرت   بكل فضل ورب العرش منان
من آل بيت إله العرش طهرهم   وقد أقرت له بالمجد أعيان
مولى له نسبة بالآل قد شرفت   من نسل قوم لهم جاه وسلطان

محمد ابن ابى المكارم ابراهيم بن ابى الفضل محمد محب الدين ابن ابى المراحم محمد بن ابى الفضل عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين ابن ابى التداني سيدي محمد وفا المنسوب اليه هذا البيت بن

سعى وفي عرفات نال مقصده ... وللقبول عليه لاح تبيان
وزار قبر التهامي جده وبدا ... عليه من نوره فضل وامكان

ومنها

تقبل الله حجاً منك فزت به ... أرخه حج له هدى ورضوان

وصاهر شيخ زمانه وقطب اوانه الشيخ ابا الخير عبد الخالق بن وفا السادات في كريمة اخيه الاستاذ الكبير ابي الارشاد في عام سنة ١١٣٠ وقد توفي ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١٦٦ وصلي عليه بالجامع الازهر ٠وقد أرخ وفاته الشاعر الاديب والماهر اللبيب المرحوم الشيخ عبد الله الاوكاوى الشهير قال

مذ قضى نحبه كريم السجايا ... من عليه الانام بالخير تثني
قلت وافى اذ أرخوه سعيداً ... حل عبد الرحمن جنات عدن

ودفن بالقرافه الكبرى عند اسلافه بالمجاورين

(وأما والده) فهو السيد محمد تاج العارفين بن علي كان من أعيان التجار السالكين مسالك الابرار ذا أبهة ومنعة وبسط عيش وسعة ولد عام ١٠٤٠ وتوفي سنة ١١٢٥ ودفن بتربتهم بالمجاورين ورثاه بعض الفضلاء بقصيدة تاريخها

فانشد الكل لدى تاريخه ... لفقد تاج العارفين حزن

(واما والده) فهو العلامة الشيخ علي بن محمد كان من الافاضل الكاملين والاماثل الطاهرين اخذ عن الشمس الشوبري وعن الشهاب القليوبي وكان مولده في سنة ٩٨٩ وتوفي سنة ١٠٨٢

(واما والده) فهو الشيخ محمد كان من ذوي البركات ومظاهر الخيرات مولده عام ٩٧٠ ووفاته سنة ١٠٦١ ودفن بجوار محراب جامع عمرو بن العاص

(واما والده) فهو السيد نور الدين مولده عام ٨٠٨ وتوفي في حياة والده سنة ٩١١

السيد محمد بن محمد النجم الوافد الى مصر من المغرب ابن عبد الله بن أحمد
ابن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم
ابن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أحمد
ابن على بن محمد بن ادريس التاج الخليفة بالمغرب منشئ مدينة فاس ابن
ادريس الاكبر بن عبد الله المحض ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط
رضي الله عنه ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيدنا وقرة
أعيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه السلسلة هي من أعظم سلاسل
الاشراف وأمجدها وأقومها عموداً لان عبد الله المحض أحد رجالها أبوه
الحسن المثني بن الحسن السبط وأمه فاطمة بنت الحسين فقد جمع النسبين
وحاز الشرفين

(واما والده) فهو السيد ناصر الدين بن حامد ولد سنة ٨٠٨ وكان من الاخيار
السالكين والابرار الفاضلين وقد اقام بزاوية الاستاذ الشيخ حسين الكردي بالمحلة
المعروفة بالحسينية فتوارد الناس عليه للتبرك به والاخذ عنه وتوفى سنة ٩٣٢ ودفن
بالزاوية المذكورة بالقرب من الاستاذ الكردي نفعنا الله بهما ورحمهما

الباب الثاني

في تراجم السادة الوفائية

فصل في ترجمة السيد احمد عبد الخالق السادات(١)

هو السيد عبد الخالق السادات الملقب بأبي الفتوحات ابن السيد أحمد أبي النصر ابن السيد أبي الاقبال المتوفي سنة ١٢٧٣ ابن السيد ابي التسهيل يوسف ابن السيدة صفية ابنت السيد ابي الارشاد يوسف المتوفي سنة ١١١٢ ابن السيد ابي التخصيص عبد الوهاب المتوفي سنة ١٠٩٨ ابن

(١) مما لا يحتاج الى بيان أن البيت البكرى الصديقي وبيت السادات الوفائية هما بيتا مصر القديمان يعترف القاصي والداني انهما معدن الشرف الفخيم ومحل المجد العظيم . أما البيت البكري فلانتسابه الى أول خلفاء الاسلام أبي بكر الصديق ويرجع تاريخ انشائه الى أيام الفتح الاسلامي على ما في كتب المؤرخين فهو قائم في مصر منذ ألف وثلاثمائة عام وقد نشأ منه رجال من أهل الطبقة العليا والطراز الاول في كل عصر

وأما بيت السادات الوفائية فلانتسابه الى سيدى محمد وفا الامام المشهور المتصل النسب دارسة ملوك المغرب من آل الحسن بن علي بن أبي طالب وتاريخ انشائه بمصر من أوائل القرن الثامن حين انتقل اليها من المغرب . وكان لرجاله من ذلك العهد المنازل الرفيعة والمقامات السامية

فرأيت ان اتحاد هذين البيتين والجمع بين تلكما النسبتين من أشرف الاعمال وانفعها لمجدهما في الحال والاستقبال اذ يتضاعف بذلك لهم الشرف ويحبط بهما من كل طرف . فصاهرت السيد عبد الخالق السادات . وصاهره ابن أخي السيد عبد الحميد البكري . فلما توفي السيد المذكور عين الجناب العالى السيد عبد الحميد

السيد ابي الاسعاد يوسف المتوفي سنة ١٠٥١ ابن السيد ابي العطا عبد الرازق المتوفي سنة ٩٠٥ ابن السيد ابى المكارم ابراهيم المتوفي سنة ٩٣٣ ابن السيد أبى الفضل محمد المتوفي سنة٩٤٢ ابن السيد أبي المكارم ابراهيم المتوفي سنة ٩٠٥ ابن السيد ابي الفضل محمد محب الدين المجذوب المتوفي سنة ٨٨٨ ابن السيد ابي المراحم محمد المتوفي سنة٨٦٧ ابن السيد ابى الفضل عبد الرحمن الشهير المتوفي سنة ٨١٣ ابن الاستاذ الكبير احمد شهاب الدين ابي العباس المتوفي سنة ٨١٤ ابن القطب الاكبر ابي التداني محمد وفا المتوفي سنة ٧٦٥ وهو الذي نسب اليه هذا البيت الكريم

ولد بالقاهرة سنة ١٢٦٣ ﻫ وكان اذ ذاك جده السيد احمد ابو الإقبال شيخ السجادة الوفائية فنشأ في عز وسؤدد وقد أدخله والده في المدرسة

في مشيخة السجادة الوفائية ومنحه تلك المرتبة العلية وهاك نص الامر الكريم بذلك

حضرة السيد عبد الحميد أفندي البكري

انه لانتقال المرحوم السيد عبد الخالق السادات شيخ السادات الوفائية عن غير أولاد ذكور ولكون منزل المومي اليه من المنازل الشهيرة التي من سجايانا دوام بقائها معمورة مفتوحة

ونظراً لما رأينا فيكم من اللياقة والاهلية لتقلد هذه الوظيفة قد استنسبنا تعيينكم شيخاً للسادات الوفائية بمرتبات وعوائد الوظيفة المقيدة في نظارة المالية كما كان المرحوم السيد عبد الخالق السادات صهركم وصدر أمرنا في تاريخه لنظارة المالية بذلك

بناء عليه يلزمكم القيام بأداء تلك الوظيفة كما ينبغي مع الجد والاستقامة وان تجتهدوا في تحصيل العلوم والتحلي بالكمالات اللائقة لهذه الوظيفة فوق ما أنتم عليه كما أنكم تراعون حفظ كرامة هذا البيت وشؤون عائلته لتحوزوا رضانا

وأصدرنا أمرنا هذا اليكم للمعلومية والعمل بموجبه كما اقتضى مرغوبنا

٢٠ مايو سنة ١٩٠٦ (عباس حلمي)

الاميرية التي كان ناظرها رفاعه بك فتلقى فيها مبادىء اللغة التركية والعربية والخط والحساب ثم دخل الجامع الازهر وحضر على الشيخ ابراهيم السقا خطيب الجامع المذكور والشيخ مصطفى المبلط وغيرهما من المشائخ غير انه تطل مدة تلقيه على هؤلاء المشائخ لان والده اصطحبه معه الى الحجا لاداء فريضة الحج وذلك في سنة ١٢٨٠ ه

وبعد ان قضيا الفريضة فاجأ والده الحمام بمكة المكرمة في يوم الاربعاء الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٨٠ فدفن فيها باكرام لائق بمقامه وحضر مشهده جم غفير من أعيان مكة المكرمة وساداتها

ثم رجع صاحب الترجمة مع عائلته الى مصر وتولى مشيخة السجادة الوفائية في سنة ١٢٨١ اذ صدر له بذلك أمر سام من خديو مصر اسماعيل باشا يفوض اليه ما كان بيد المرحوم والده من الوظائف والاوقاف

وفي اليوم الثاني من توليته توجه الى زاوية الرباط حيث كان رجال الحزب في انتظاره فتلا هنالك حزب الفتح المشهور كما جرت بذلك عادتهم ولم يزل قائماً باعباء وظيفته واعمال الميعاد وتلاوة الاحزاب والاحتفال بالمولد الوفائي واحياء الليالي المنسوبة اليه في مولد سيدنا الحسين الى آخر أيامه

وفي سنة ١٢٨١ أيضاً عين عضواً في مجلس الاحكام بموجب أمر عالٍ ثم عين عضواً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وقد أنعم عليه جلالة السلطان برتبة ادرنه واستلم براءتها من درويش باشا وبالنيشان المجيدي

وفي سنة ١٣٠٨ توجه الى البلاد السورية لرؤية مدائنها وزيارة ما فيها من مقامات الانبياء والمرسلين فتلقاه أهلها بالحفاوة والتبجيل وأخذ عظماؤ

وأشرافها يتناوبون ضيافته ويكرمون وفادته . ثم توجه الى دار الخلافة فقوبل فيها أيضاً من رجال الدولة والعظماء بمزيد التجلة والاكرام وانعم عليه بالنيشان العثماني من الدرجة الثانية وبرتبة رؤوس خمس ولما جاء مصر ولي عهد مملكة اسوج ونروج مع قرينته زاره فأضافه السيد وأكرمه بما يليق به فلما رجع الى عاصمة مملكته قص على الملك ما كان منه وما أظهر لهما من جليل الاكرام فأرسل الملك له نشاناً وكتاباً يشكره فيه

وفي نوفمبر سنة ١٨٩٥ منحه شاه ايران المعظم بنشان شيرخورشيد من الدرجة الاولى

وكان سهل الاخلاق . كريم الاعراق . الى مروءة وشمم . وإل وذمم . وكرم واريحية . وهمم عربية

﴿ فصل في ترجمة السيد محمد أبي الانوار ﴾

قال الجبرتي هو الاستاذ الشهير والجهبذ النحرير الرئيس المفضل والفريد المبجل نادرة عصره وحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني الوفاء وخليفة السادات الحنفاء وشيخ سجادتهم ومحط رحال سيادتهم وشهرته غنية عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفا تزوج بها عبد الرحمن المعروف بعارفين فاولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فتربى مع أخيه في حجر السيادة والصيانة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم وحضر دروس اشياخ الوقت وتلقى طريقة اسلافه وأورادهم

واحزابهم عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد ابي الاشراق بن وفا عن عمه الشيخ عبد الخالق عن ابيه الشيخ يوسف أبي الارشاد عن والده ابي التخصيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهي الى الاستاذ أبي الحسن الشاذلي ولازم العلامه القدوة الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه كما ذكره في برنامج شيوخه ام البراهين وشرح المصنف عليها والآجرومية وشرحها للشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للجلال المحلي وهو أول اشياخه ثم لازم الشيخ خليل المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ذكريا الانصاري وشرح العصام على السمرقندية والفاكهي على القطر ومتن التوضيح والاشموني على الخلاصة ورسالة الوضع والمغني وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجرى الملوي في صحيح البخاري والشيخ عبد السلام على الجوهرة وأجازه بمروياته ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك اجازه الشيخ أحمد الجوهري الشافعي اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة مولاي عبدالله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهري الصغير وحضر ايضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص للسعد التفتازاني وشرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل والاشموني وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي فى شرح الاجرومية للشيخ خالد وشيئا من شرح الهمزية للحافظ ابن حجر وشيئاً من تفسير الجلالين والبيضاوي وحضر الشيخ مصطفى السندوبي الشافعي في شرح ابن قاسم الغزى على ابي شجاع وعلى السيد البليدى في شرح التهذيب للخبيصى وعلى الشيخ عطية الاجهورى الشافعى في شرح الخطيب على أبي شجاع وشرح التحرير

لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد الناري شرح السلم لمصنفه
وشرح التحرير وعلى الشيخ احمد القوصى شرح الورقات الكبير لابن قاسم
العبادى وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقته الشيخ محمد
بن سوده التاودي المالكى عند وروده مصر في سنة اثنين وثمانين
ومائة والف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده واجازه ايضا بدلائل
الخيرات واحزاب الشاذلي وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبد
الوهاب ابن عبد السلام العفيفي المرزوقي وتلقى أيضاً من امام الحرم المكي
الشيخ ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسبعات واستجازه هو
أيضاً بما لاسلافه من الاحزاب وكناه بابى الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين
ومائة والف بمكة سنة حجة المترجم ولما مات السيد ابو هادي وانقرضت
بموته سلسلة اولاد الظهور وذلك في سنة ست وسبعين ومائة والف تاقت
نفس المترجم لخلافة بيتهم وتهيأ لذلك ولبس التاج والعصابة التي يجعلونها
عليه فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى احمد ابن اسماعيل بيك المكني بابي
الامداد لانه في طبقته في النسب وأمه السيدة ام المفاخر ابنة الشيخ عبد
الخالق باتفاق ارباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة ومنزلهم
كمنازل الامراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور
وفي ضمنه البستان بالنخيل والاشجار وما يجتني منها من الفواكه والثمار مع
بذل الاحسان واكرام الضيفان فلما تقلدها سيدي احمد المذكور دون المترجم
بقي متطلعاً يسلي نفسه بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر
فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد ابي هادى واسكنها بمنزل ملاصق

لدار الخليفـة توصلا وتقربا لمأموله ولم تطل مدة ابي الامداد وتوفي سـنة اثنين وثمـانين وعنـد ذلك لم يبق للمترجم معـارض وقـد مهـد احواله وثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبحها مع اشياخ الوقت والسيد احمد البكري وجماعة الحزب ونقبائهم الى الرباط بالخرنفش ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة وقرأ ارباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشائخ الى أمير البلدة وكان اذ ذاك علي بك فخلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة واصبح متقلدا خلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم فكان لها أهلا ومحلا وتقدم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ولما ثبطه به من مخادعته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورئاسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقران وتحبب الى ارباب المظاهر والاكابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاخذ بالحزم والرفق مع الاشتغال بالمطالعة والمذاكرات في المسائل الدينية والادبية ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشات معهم واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجد والتحصيل للاسباب الدنيوية وما يتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار بحيث يقضى مراده من العظيم وجميل الفضل له ويراسل ويكاتب ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر بل يرون أن أخذها منه من الكبائر وكذلك دواوين المكوس المبنية على الاجحاف فكل ما نسب له فيها فهو معاف وكلما طال الامل زاد

المدد وخصوصاً اذا انقلبت الدول ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم وكانوا على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله والتباعد عن الدنيا الا بقدر الضرورة وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم اعاظم مدرسي الوقت فاحدقوا به واكثروا من التردد عليه وبالغوا في تعظيمه وتقبيل يده ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائزه وحصول الشهرة لهم وزال الخمول والتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء والاكابر وزاد هو ايضاً وجهاً ووجاهة بمجالستهم وبلغ به انه لا يقوم لاكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يامولاي يا واحد فيجيبه هو بقوله يامولاي يادائم ياعلى يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه بنحو زراعين حبى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده اوطرف ثوبه واما الادون فلا يقبل الاطرف ثوبه وكذلك اتباعه وخدمه الخواص واذا كان من اهل الذمة أو كبار المبشرين وقبلوا يده وخاطبهم في أشغاله وهم قيام وانصرفوا اطلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة أثر افواههم ولا يجيب في رد التحية الا بقول خير خير ولا يقطع غالب اوقاته مع مجالسيه وخاصيته ومسامريه الا بانتقاد اهل مصره وفي سنة تسعين ومائة والف ورد الى مصر عبد الرزاق افندي رئيس الكتاب ومن أكابر اهل الدولة فتداخل معه واصطحب به واهدى اليه هدايا واستدعاه واضافه وحضر في ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتي واليا على مصر فانهى اليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية اسلافه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم في يوم المولد المعتاد السنوي وذكر له المقصود واظهر له بعض

الحلل وان ذلك الفعل من تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التي يجب الاعتناء بشأنه
وكان المعين والمساعد في ذلك شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضي وهو
عند العثمانيين مقبول القول وكان عبد الرازق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات
والاجازات وقرأ عليه مقامات الحريرى فاجاب الباشا ووعد باتمام ذلك وكاتب
الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كيساً لمصرف العمارة من خزينة مصر
فشرع في هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الاصلي وحوطها وزخرفها
بالنقوش وانواع الرخام الملون والمموه بالذهب والاعمدة الرخام ثم كاتب
الدولة وانهى ان ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل فاطلقوا له خمسين
كيساً اخرى واتمها على هذا الوضع الذي هي عليه الآن وانشأ حولها مساكن
ومخادع ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ومواضع الحريم ايام
الموالد ثم أرسل في أثر ذلك كتخداه الشيخ ابراهيم السندوبى ابي دار
السلطنة بمكاتبات واعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتى
وغيرها مما في حوزه من الالتزام من المال الميري الذي يدفع الى الديوان
في كل سنه وكان ابراهيم المذكور غاية في الدهاء فتمم مرامه ولم يدفع ما
جرت به العادة من العوائد بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ولما حضر حسن
باشا الجزايرلي الى مصر على رأس القرن وخرج الامراء المصريون الى
الجهة القبلية واستباح اموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر بانزالهم
سوق المزاد وبيعهم زاعماً انهم ارقاء لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ
وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم قائلا له انت أتيت الى هذه البلدة
وارسلك السلطان لاقامة العدل ورفع الظلم كما تقول أو لبيع الاحرار

وامهات الاولاد وهتك الحريم فقال هؤلاء ارقاء لبيت المال فقال هذا لا يجوز ولم يقل به احد فاغتاظ غيظاشديداً وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب اسماء هؤلاء واخبر السلطان بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفرى اكتب ما تريد بل نحن نكتب اسماءنا بخطنا فافحم وانكف عن اتمام قصده وايضاً تتبع اموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بك الكبير قد اودع عند المترجم وديعة وعلم ذلك حسن باشا فارسل عسكراً يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بك فامتنع من دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت وقد كتبت على نفسى وثيقة فلا أسلم ذلك مادام صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول لم أر في جميع الممالك التي ولجتها من اجترأ على مخالفتي مثل هـذا الرجل فانه احرق قلبي ولما ارتحل من مصر ورجع المصريون الى دولتهم رد الامانة الى صاحبهـا حين قدم وحسنت فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمد افندي البكري المذكور عن وظيفة نظر المشهـد الحسيني للمترجم وارسل اليه بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهـد ببيتهم مدة طويلة ووعـده المترجم بان يبـدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي فلما حصل الفراغ واحتوى على الدفاتر نكث وطمع على الوظيفتين بل ومد يده الى غيرهما لعدم من يعارضـه ولا يدافعـه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشـهد النفيسي والزينبي وباقي الاضرحة واخذ يحاسب المباشرين وخدمة الاضرحه المذكوره على الايرادات ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على ارجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوي مباشر المشهـد الحسيني وهو من وجهاء النـاس الذين

يخشى جانبهم ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم انقباض الس
البكرى ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور ومنا كدته
واستيلائه على المحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه اللازمة وينس
التقصير للناظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحه وير
خلاف ذلك من سفاسف الامور فتنصل من ذلك وترك فعله لغيره ف
اوقع المترجم بالسيد بدوي وباقي عظماء السدنة ما اوقع انقمع الباقون وذا
وخافوه أشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطفق يطالبهم بالنذو
والشموع والاغنام والعجول وما يتحصل بصندوق الضريح من المال وكان
يختصون بذلك كله وأقلهم في رفاهية من العيش وجمع المال وكان إذا أر
الايقاع بشخص أو اهانته وخشى عاقبة ذلك أو لوما يلحقه ممن ينتص
له مهد له الطريق سراً قبل الايقاع به فانه لما أراد ضرب السيد بدو
طاف على الشيخ العروسى وأمثاله وأسرهم ما في نفسه وامتدت يده أيه
الى شهود بيت القاضي فكان اذا بلغه ان احدهم كتب حجة استبدال أ
اجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق وكان ذلك المكان يؤول بعـ
انقراض مستحقيه لضريح من الاضرحة التي تحت نظره أحضر ذلك
الكاتب ووبخه واعنه ولربما ضربه وابطل تلك المكاتبة ومحاها من سج
القاضي أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤول الى تلك الجهة ا
بعد سنين وأعوام متطاولة وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذ
للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقراء قلنا ان سدنة هذ
الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن أغني الناس والفقراء حقيقة خلافهم

من أولاد الناس الذين لا كسب لهم والكثير من أهل العلم الخاملين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوي المباشر المذكور وانشأ دارا قرب المشهد الحسيني ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام المولد انتقل اليها بخدمه وحريمه وتقدم الى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحدثوا في تلك الليالي سيارات وجميات ومناور ومشاعل وجمع خلائق الذين ينتسبون الى الطرائق كالاحمدية والسعدية والشعيبية وأمرهم بأن يمروا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعا عابدين باشا يوم المولد ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان آخذ في تلك الزيادة مقداراً كبيراً من أرض البركة وانشأه مجلساً مربعاً متسعاً مطلا على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دور قاعته بالرخام وجعل به مخدعا وخارجه فسحه كبيرة وشبابيكها مطلة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبتلك الفسحة باب يدخل منه الى منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية أخرى فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحها وهي التي يسمونها بأم الافراح وهي من انشاء الشيخ أبي التخصيص وهي أعظم المجالس التي بدارهم مزخرفة بالنقوش بذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسقية

والسلسبيل والقمرية الملونة فكشف حائطها وادخل فسحتها في رحبة الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها بسلم من الفسحة الاخرى وابطل الحواصل التي أسفلها وساواها بالارض وعمل بها فسقية من رخا ومرافقها من داخلها وبها باب يتوصل منه الى الحريم وسماها الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان وبه الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذى به العامود وقناطره وما كان بظاهر الحاصل المسمي بحاصل السجادة من الحواصل السفلية وجعله مسجداً يصلي فيه الجمعة ونصب فيه منبراً للخطبة وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره وتعاظمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامة وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاوشيه وسع بها البستان وغرس بها الاشجار والرياحين والثمار وافنى غالب عمره في تنظيم المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشرا الجوارى والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان والتأنق في المأكل والمشارب والملابس وتعاظم في نفسه وتعالى على ابناء جنسه حتى انه ترفع عن لبس التاج وحضور المحيا بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجلس ورده وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها باكابر الامراء وبعداً عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ولما طالت ايامه وماتت اقرانه وتقلبت عليه الدول واندرجت اكابر الامراء وتأمر اتباعهم ومماليكهم الذين كانو يقومون على اقدامهم بين يدي مخاديمهم واسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لا جرم كانت هيبته في قلوبهم اعظم من اسلافهم واستصغاره هولهم كذلك

فكان يصدعهم بالكلام وينفذ امره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة واوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم واتفق أن بعض اعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في أمر فاحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ولم يراع حرمة أميره وهو اذ ذاك أمير البلدة ولما شكا الى مخدومه ما فعل به قال وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم . واتفق ايضاً أن جماعة من اولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض اصحابهم وتباسطوا فاخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض اصحاب المظاهر فوشي للمترجم مجلسهم وانهم ادرجوه في سخريتهم فتسماهم واحضرهم واحداً بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة وجلساؤه ومرافقوه لايعارضوه في شيء بل يوافقوه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة حتى أن السيد حسين المنزلاوي الخطيب كان ينشيء خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم ايام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعض الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ولما قدمت الفرنساوية الى الديار المصرية في اوائل سنة ثلاث

عشرة ومايتين والف لم يتعرضوا له في شيء وراعوا جانبه وافرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعاته وتردد اليه كبيرهم واعاظمهم وعمل لهم ولائم وكنت اصاحبه في الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم الى ان حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية ومنها حسابات تدفع اليهم وأخرى تخصم عليهم وظن المترجم وخلافه اتمام الامر والارتحال لامحالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم في نظير الافراج عن تعلقاته وارسل يطلبها من بوسليك مدير الجمهور وكذلك ما قبضه ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتقض الصلح وحصلت المفاقة ووقعت المحاربة في داخل المدينة وتترست العساكر الاسلاميه واهل البلد في النواحي والجهات وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوماً التزم اغنياء الناس واصحاب المظاهر الاطعام والانفاق على المحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيها والتزم المترجم كغيره الانفاق على من حوله فلما انقضت ايام المحاربة وانتصر الفرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى جهة الشام منهزمين فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الارواح وقبضوا على المترجم وحبسوه واهانوه أياماً وفرضوا عليه قدراً عظيما من المال قام بدفعه وقيل ان الذي زاد الفرنساوية اغراء

به مراد بيك حين اصطلح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزه وسببه انه لما
دهمت الفرنساوية وطلعوا الاسكندرية ووصل الخبر الى مصر اجتمع
الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروهم في هذا الحادث فتكلم المترجم
وخاطبهم بالتوبيخ وقال هذا سوء فعالكم وظلمكم وآخر أمرنا معكم
ملكتمونا للافرنج وشافه مراد بيك وخصوصاً بافعالك وتعديك أنت
وامرائك على متاجرهم وأخذ بضائعهم واهانتهم فحقدها عليه وكتمها في
نفسه حتى اصطلح مع الفرنساوية والقا اليهم ما القاه ففعلوا به ما ذكر وذلك
في ثاني يوم للضيافة فلما رجع العثمانية في السنه الثانية الى مصر بمعونة الانكليز
وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب
المظاهر خوفا من احداثهم فتنة بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد
نور الله وهو معوق وممنوع فاذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته
شخص حرس منهم فلازمه حتى وأراه وعاد به ذلك الحرسي الى القلعة
وكان هذا الولد مراهقاً له من العمر اثنتا عشرة سنة كان في أمله ان يكون
هو الخليفة في بيتهم من بعده ويأبي الله الا ما يريد ولما انفصل الامر
وارتحل الفرنساوية من ارض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن
معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله وما اصابه وادعى الفقر والاملاق مع ان
الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيئاً من تعلقاته وايراده وجعل شكواه وماحصل
له سلما للافراج عن جميع تعلقاته وايراده من غير حلوان كغيره من الناس
وزاد على ذلك اشياء ومسامحات ودعا الوزير الى داره وافراد رجال الدولة
الذين بيدهم مقاليد الامور وعاد الى حالته في التعاظم والكبرياء وارتحل

الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر وكان سموحا وكذلك شريف افندي الدفتردار فاستكثر من التحصيل والايراد الى أن تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في ثمان عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث واستقر محمد علي باشا وشرع في تمهيد مقاصده فكان السيد عمر يمانعه فدبر على اخراجه من مصر وجمع المشايخ واحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابه واخرج السيد عمر من مصر منفياً الى دمياط وذلك في سنة اربع وعشرين ووافق فعله ذلك غرض المترجم لحقده الباطني على السيد عمر وتشوفه الى النقابه وادعائه انها كانت بيتهم لكون الشيخ ابى هادي تولاها ثم تولاها بعده ابى الامداد ويصرح بقوله انها من وظائفنا القديمه واحضر بها مرسوماً من دار السلطنة واخفاه ولم يظهره مدة حياة محمد افندي البكري الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد افندي ادعاها واظهر المرسوم وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسيني ممانعين وقائلين لا نرضاه نقيبا ولا حاكما علينا فلم يتم له مراده فلما توفى محمد افندي البكري الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك لصحبته معه ومرافقته له في الغربة حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره اخرى فلما اخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن في نفسه وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي اليه أو يواليه وسطر فيه عرضاً محضراً الى الدولة نسب اليه فيه انواعاً من الموبقات التي منها أنه أدخل جماعة من الاقباط في دفتر الاشراف

وقطع اناساً من الشرفاء المستحقين وصرف راتبهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب في خراب الاقليم وإثارة الفتن وموالاة البغاه المصريين وتطميعهم في المملكة حتى انه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج في غفلة الباشا والناس والعساكر وانه هو الذي اغرى المصريين على قتل علي باشا برغل الطرابلسي حين قدم واليا على مصر وهو الذي كاتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع الالفي حين حضروا الى الاسكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك وكتب الاشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم وفي سنة ست وعشرين انشأ داراً عظيمة بجانب المنزل وانشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقي وانشأ فيها بستاناً غرس فيه انواع الاشجار المثمرة وادخل به ما حازه من دور الامراء المتخربة وكان السيد خليل البكري اشترى داراً بدرب الفرن وذلك بعد خروج الفرنساوية وانشأ بها بستاناً انيقاً وانشأ قصراً برسم ولده مطلا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدى على ولده سيدي احمد وقهره وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الاثمان وخلطه ببستان الدار الجديدة وبنى سورة واحاطه ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاعاظم الناس اذا دخل عليه محتجاً بالاعياء والضعف (وفي شهر شوال) من السنة التي توفى فيها احضر ابن اخيه سيدي أحمد الذي تولى المشيخة بعده والبسه خلعة وتاجاً وجعله وكيلا عنه في نقابة الاشراف واركبه فرساً بعباءة وارسله الى الباشا صحبة سيدي محمد المعروف بابي دفية وامامه جاويشية النقابة على العادة فلما دخلا الى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه

وكيلا عنه فقال مبارك فاشار اليه ان يلبسه خلعة فقال ان موكله البسه ولم يتقلدها بالأصالة ولو كنت قلدته أنا كنت اخلع عليه فقام ونزل الى داره التي اسكنه بها عمه وهي الدار التي عند المشهد الحسيني وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفي هذه السنة ايضاً عن للمترجم ان يزيد في المسجد الحسيني زيادة مضافة لزيادته الاولى التي كان زادها في سنة ست ومائتين والف فهدم الحائط التي كان بناها الجنوبية وأدخل القطعة التي كان عمل بها الميضأة وزاد باكية أخرى وصف عواميد وصارت مع القديمة لوناً واحداً وشرع في بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك في أيام المولد وغيره وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبابيكا مطلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم فما قرب اتمام ذلك الا وقد زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحريم وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستعجل المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال استحثاث العمال ويقول قد قرب المولد ولم تكمل الدار فاين نجلس ايام المولد وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماه وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل الى مغفرة المولى الجليل اوصى لاتباعه بدراهم ولذى الفقار الذي كان كتخدا الالفي والآن في خوالة بستان الباشا الذي بشبرا بخمسمائة ريال لكون زوجته خشداشة حريمه وهما من جواري اسماعيل بيك الكبير وليكون معيناً لها ومساعداً في مهماتها ولسيدي محمد ابي دفية مثلها نظير خدمته وتقييده وملازمته له واوصى ان لا يغسل الا على سريره الهندي الذي كان ينام عليه في حياته

فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين والف توفي الى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمنزل وصلى عليه بالازهر بعد ما انشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار جعل براعة استهلالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعاظم والتفاخر فقال (سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر) . ثم حمل الى مشهد اسلافه بالقرافة ودفن في التربة التي اعدها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد بن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته ابو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيي لتلقي العزاء وفي الصباح حضر الى الرباط بالخرنفش وكان بزاوية الرباط المذكورة خلوة جدهم اقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شيخ منهم المشيخة لابد أن يأتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعما انه خاتمة اوليائه وانه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه وكأنه أخذ بذلك عهداً وميثاقا ولم يعلم أن ربه لم يزل خلاقا وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعي والقصد قال تعالى في محكم أياته الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وإن أولياؤه الا المتقون نسأله التوفيق والهداية والحفظ عن اسباب الغواية ولما كان ذلك واحبوا اجراء العادة القديمة حضر المتولي وصحبته اشياخ الوقت والسيد محمد المحروق وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا على محل الخلوة ساتراً بدل الحائط المهدوم ودخل المتوفي خلفها وقرأ جماعة الحزب شيئاً من القرآن ثم

قام السيد البكري فتلقى الشيخ فخرج على الحاضرين متطيلسا وصافحهم وركب بصحبتهم الى القلعة فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الى زاويتهم بالقرافة وامامهم جماعة الحزب وشاوشية النقابة فجلسوا حصة وقرؤا احزابهم ثم ركب ورجع الى المنزل وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة الجمعية على العادة وارسل كتخدا بيك ساعيا بخبر موته الى الباشا بالفيوم لانه لما سافر الى جهة قبلي ووصل الى ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها في اربع ساعات وانقطع اكثر المتوجهين معوومات منهم سبعة عشر هجينا ورجع الساعي بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبقي الامر على السكوت اربعة عشر يوماً وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فبمجرد وصوله الى الجيزه ارسل بالختم على منزلهم فما يشعرون الا وحسين كتخدا الكتخدا بيك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون فختموا على المجالس التي بالحريم ومجلس الجلوس الرجالي ختموا علي خزائنه وقبضوا على الكاتب القبطي المسمى عبد القدوس والفراش وحبسوهما وعدى الباشا من ليلته الى بر مصر وطلع الى القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبتهم ابن أخي المتوفي وهو الذي تولى المشيخة فخاطبوه وقالوا له كلاماً معناه أن بيوت الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة بالختم على اماكنهم وخصوصاً ان هذا المتوفي كان عظيما في بابه وأنتم أخبر به وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة فقال نعم اني لا أريد اهانة بيتهم ولا أطمع في شيء مما يتعلق بمشيختهم ولا بوظائفهم القديمة ولا يخفا كم أن المتوفي كان طماعا وجماعا للمال وطالت مدته

وحاز التزامات واقطاعات وكان لا يحب قرابته ولا يخصهم بشيء بل كتب ما حازه لزوجته وهي جارية ثمنها ألفا قرش أو اقل أو أكثر ولم يكتب لأولاد أخيه شيئاً فلا يصح ان أمة تختص بذلك كله والخزينة أولى به لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وانا أرفع الختم رعاية لخواطركم فدعوا له وقاموا الى مجلس الكتخدا وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الاشراف وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدي أحمد أبي الاقبال المتولي على خلافة السادات فانفصل من النقابة ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب امام الدواخلى وخلفه وقلد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفي وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الى بيت السادات وفكوا الختوم وطلبوا سقاء الحريم فأخذوه معهم وأوجعوه بالضرب واحضروا البناء وسألوهما عن محل الخبايا ثم رجعوا الى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ووجدوا نحاساً وقطناً وأواني صيني فتركوا ذلك وذهبوا وابقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياساً مربوطة فظنوا بداخلها المال ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع عسل ولم يجدوا شيئاً من المال فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الى قاعة جلوسه وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقوداً فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيساً فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة

الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيساً وخمسة أكياس براني لبيت المال وخصموا منها الذي وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدوها بالتغريق في البحر ان لم تظهر المال وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه في كل سنة وما صرفه في الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقى يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور والتزم هو بدفعه وحولت عليه الحوالات وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة بالقليوبية وسواده ودفرينه بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخي المتوفي الذي هو السيد أحمد أبو الاقبال الذي تولى خلافة بيتهم فاذن بذلك فحضر في الحال وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التي في عصمته وهي جاريتها زوجته بها في حياة عمه ورزق منها أولاداً واستقر المشار اليه في المنزل خليفة وشيخاً على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن معه أخوه سيدي يحيى زادهما الله توفيقاً وخيراً واتفاقا وأشرق نجم المتصدر على أفق السعادة اشراقا فهو أبو الاقبال المتحلي بالجمال والكمال

في المهد ينطق عن سعادة جده ... أثر النجابة واضح البرهان
ان الهلال اذا رأيت نموه ... أيقنت أن سيزيد في اللمعان

فصل في ترجمة سيدي ابي الامداد بن وفا

قال السيد مرتضى هو السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد خلف ابن عمه في المشيخة والتكلم وكان سيداً وقوراً سليم الصدر متجمعاً عن الناس

وكان قبل توليته السجادة قد ولي نقابة السادة الاشراف وتوفي يوم الاربعاء ثاني المحرم سنة ١١٨٢ وصلى عليه بالازهر ودفن قريباً من جده في الحوطة

فصل في الخبر عن الاستاذ السيد محمد ابي هادى

(قال الجبرتي) هو الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد الدين محمد أبو هادى بن وفا ولد سنة ١١٥١ ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم وأقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان أبيض وسيما ذا مهابة اماراً بالمعروف فاعلا للخير ولما توفي صلى عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الأكابر والاصاغر ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد

(وقال) السيد مرتضى وقد تشرفت منه بلبس الخرقة الوفائية وكناني أبا الجود وهو الخليفة السابع عشر

فصل في ترجمة الاستاذ محمد ابي الاشراق بن وفا

(قال الجبرتي) هو الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد ابو الاشراق ابن وفا وهو ابن اخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار كريم النفس بشوشاً توفي سادس جمادى الاول سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه

وقام بعده في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمـد أبو هادى بن وفا رضي الله عنهم أجمعين

(وقال) صاحب مناهل الصفا السيد شمس الدين محمد ابو الاشراق هو الخليفة السادس عشر ولد في اليوم الذي توفي فيه أبوه وهو من الاتفاق العجيب ٠

فصل في الاستاذ السيد جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفا

(قال الجبرتي) ومات الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف بن عبدالوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين والفا وسار سيراً حسناً بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى أن توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشر ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم ٠

(وقال) صاحب مناهل الصفا مافحواه قد ترجمه معاصروه كالاتيادي فقال كان من اهل الكشف والزهد في الدنيا وكانت يده بالكرم مبسوطة وعليه ينطبق قول الشاعر

هو البحر من أي النواهي وردته ... فلجته المعروف والجود ساحله

وكان صيدا كريم النفس سليم الصدر عالى العزم محتشما مهاباً وهو أجل أولاد أبيه أقام في خلافته مدة اثنين وعشرين سنة ودفن بالزاوية الوفائية وأعقب من الذكور أبا الاشراق وابا الاكرام وابراهيم ومدينا وعليا ومن الاناث أم البقا وأم الهنا وأم الصفا وقد أعقب ابو الاكرام هذا

(وقال) السيد مرتضى الزبيدي هو الفرد الجامع الذي ليس في ولايته ارتياب صاحب الحال والقال والكشف الصريح والسر اللباب وقد لبس منه جماعة كثيرون منهم محمد بن عبد الرحمن العباسي ومنهم العلامه ابو حامد البديري قال لبست الخرقة وتلقيت الذكر عن سيدي يوسف أبي الارشاد بثغر دمياط وقد اجازني بالتلقين والالباس والكنى لمن شئت وهو قد ألبس الخرقة شيخنا محمد بن سالم

فصل في ترجمة الاستاذ السيد عبد الخالق بن وفا

(قال الجبرتي) هو الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضائل جمة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب السماع وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة ... واترك حديث بني العباس والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل ... في الجود يشبه عبد الخالق بن وفا

توفى رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجه سنة ١١٦١ في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد ابو الاشراق بن وفا واعقب المترجم اولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هي ام السيد ابى الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادته

(وقال) السيد مرتضي هو الخليفة الخامس عشر السيد شرف الدين عبد الخالق ابوا الخير بن وفا خلف اخاه في المشيخة والسجادة وكان آدم

اللون مهيباً ذا حشمة ووقار دانت له الاكابر من العلماء والامراء وتبركوا به وتلقى عنه الناس جيلا فجيلا وعمراً طويلا وغالب شيوخنا الذين أخذنا عنهم قد تلقوا عنه ولبسوا منه

(وقال) صاحب مناهل الصفا وقرأ المترجم وتفقه على جماعة أعلام كالشمس محمد الزرقاني والشيخ ابراهيم الصوفي وله الموشحات العجيبة والاقوال الغريبة خلف أخاه أبا الارشاد ورزق من الاولاد نحو الاربعين منهم ام المفاخر الشهيرة وكلهم انقرضوا في حياته الاهي وهو الخليفة الخامس عشر

فصل في ترجمة السيد أبي الحسن بن وفا

قال صاحب (مناهل الصفا) هو يتيمة الدهر ونادرة الزمن صاحب الهبات الالهية والفتوحات الرحمانية ولد سنة ١٠٤٠ وأكب من حداثته على القرآن والعلم والذكر والعبادة ولازم الشيخ الاجهوري ثمان سنين يركب اليه كل يوم اثنين ويوم خميس ببيته بالازبكية فقرأ عليه شرح القطر والخلاصة وشرح الكافي لملا جامى والرسالة القيروانية ومختصر الشيخ خليل وطالع عليه الكرماني وكان الاجهوري يعتنى به ويحبه كثيراً وكان بعض حاضري مجلس الاجهوري يستبطئونه في المجيء للقراءة فقال الزرقاني فسألني الشيخ لم لا يحضر صبيحة النهار فقلت له لانه يتعبد بأوراد الى طلوع الشمس وبعده بنحو عشرين درجة فقال الشيخ زاده الله علماً وعملا فليداوم على هذه الحالة ولولم يجيء الا الظهر وكان هو وأخوه أبو التخصيص روحا واحدة في جسدين يضرب المثل باتفاقهما وكان يعقد في بيته كل يوم خميس درس علم

ومباحثة يحضر فيه أكابر العلماء كالزرقاني والبهوتي وغيرهما وقد حج وأقام بمكة قليلا ثم توجه الى المدينة المنورة فمرض بالحمى في الطريق فأقام بالمدينة ثلاثة وعشرين يوماً ثم توفي صبح يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٩ وكان مشهده عظيما مشي فيه شريف مكة ودفن بالبقيع جوار سيدنا عثمان بن عفان

فصل في الخبر عن الاستاذ أبي التخصيص

قال السيد مرتضى هو السيد زين الدين عبد الوهاب أبو التخصيص ابن وفا ولد في ذي القعدة سنة ١٠٣٠ كما وجد بخط والده وكان والده اعتناء به كثير حج معه وكان يدعو له تجاه الكعبة وتجاه القبر الشريف تفقه على أعلام كالشهاب أحمد الدواخلي والشمس محمد الشبراملسي ومحمود البنوفري والشيخ عبد المعطي الضرير وغيرهم وأجاز له من المدينة الشيخ عبد الرحمن الخياري وكان اذا عقد درساً حضره أكابر العلماء في منزله كالشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ محمد الخلوتي والشيخ أحمد الزرقاوى وقد أخذ عليه كل من الشمس محمد الشوبرى والحافظ البابلي وابراهيم الميموني وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي وكانوا يعتقدون فيه ظاهراً وباطناً ويتبركون بلثم يده الشريفة وفي سنة ١٠٨٢ نزل لثغر دمياط لزيارة الشهداء فاقبلت عليه الناس يتلقون منه ويتبركون وممن لبس منه الخرقة محمد بن عبد الرحمن العباسي وغيره وأولاده يوسف وعبد الخالق وعبد المنعم وعبد الله وأحمد وبناته فاضله وأسماء وزاهدة ونعمة وتحفة ونعيمة الاخيرة

أمها كريمة بنت زكريا چلبي الشهير وتوفي السيد أبو التخصيص ثامن رجب سنة ١٠٩٨

قال في النفحة وقال الشعر الرائق الذي هو على شعر أبناء عصره فائق خلف ابن عمه الشيخ أبا اللطف يحي فأبان الله به ما اندرس وأحيا وصار شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة ودانت له رجال الدولة واعتقدوه وأحبوه وهو الخليفة الثالث عشر من آل وفا

فصل في ترجمة السيد ابي اللطف بن وفا

قال السيد مرتضى الخليفة الثاني عشر السيد شرف الدين يحيي ابو للطف بن وفا ووالده السيد أمين الدين أبو الاشراق خلف عمه في المشيخة والتكلم وتفقه على النور علي الاجهوري وحج قبل توليته السجادة خمساً وعشرين مرة وجاور بالحرمين سنين عديدة وكان عالماً جليلا آمراً بالمعروف قائلا الحق لا يخاف في الله لومة لائم وانقياد الاكابر له كان من العجب وكانوا يتبركون به مع كمال تواضعه وسكونه وأدبه توفي سنة سبع وستين وألف ودفن بتربة سلامهم

فصل في ترجمة السيد ابي الاكرام

قال السيد مرتضى الخليفة الحادي عشر السيد زين الدين بن عبد الفتاح ابوا الاكرام ابن وفا خلف عمه في المشيخة والتكلم وقرأ العلم على النور علي الاجهوري وغيره وكان ذا رشد وصلاح وأوراد وأذكار وأحوال وكرامات توفي في ١١ ذي الحجة سنة ١٠٥٤ بمصر القديمة وصلي عليه

بجامع عمرو ودفن بتربة سلفه وأولاده عبد الرحمن ابو السيادات ومحمد أبو الفضل وعبد الرزاق ابو العطا

فصل في الخبر عن السيد ابي الاسعاد

قال صاحب مناهل الصفا هو الذي يهابه لفرط جلاله الليث ويستنزل ببركة وجوده الغيث ابو الاسعاد يوسف بن ابي العطا بن أبي المكارم ولد سنة ٩٩٤ ولازم العلم واشتغل به فقرأ على شيخ الحديث والفقه الحافظ ابي النجا سالم السنهورى والشيخ موسى الدمشيتى وابي بكر الشنواني وحج سنة ١٠٥٠ وحج معه جمع كثير من الفضلاء والعلماء كالشهاب أحمد العجمي واجتمع في مكة بالشيخ تاج الدين شيخ النقشبندية وأخذ كل منهما عن الآخر وقرأ بمنزله الشريف صحيح مسلم بشروحه ومتن الشمايل بشروحها وقرأ سيرة ابن سيد الناس بحاشيتها نور النبراس وتفسير الثعالبي والبيضاوي والشفا للقاضي عياض وشرح الحكم العطائية وحضر عليه من العلماء الشهاب أحمد الدواخلي والشيخ محمد بن يسين المنوفي والمقرّى صاحب كتاب نفح الطيب الشهير والنور علي الحلبي وله مؤلفات منها شرح رسالة الشيخ ابي بكر بن سالم المسماة بنور الحديقة وديوان شعر جليل وغير ذلك وقد كان لا نظير له في زمانه علما وفضلا وتقوى انفق عمره في الخيرات وصنوف الطاعات ما بين درس علم ووظيفة ذكر وقضاء حاجة مسلم وتصدق على فقير وقد ترجمه محي الدين المليجي والشيخ عبد الباقي الزرقاني وقال انه كان كثير الحج يحج عاماً ويقيم عاماً وانه زار القدس والخليل

فصل في ترجمة السيد ابي الفضل ابن وفا

قال السيد مرتضى الزبيدي هو الخليفة العاشر السيد شمس الدين محمد أبو الفضل ابن وفا خلف والده في المشيخة والتكلم وكان على قدم عظيم في المراقبة والحلم والامر بالمعروف وله كرامات ظاهرة توفي سنة ١٠٠٨ ودفن بتربة سلفهم وممن حضر تجهيزه قاضي القضاة بالديار المصرية يحي بن ذكريا وكان كثير الاعتقاد والمحبة فيه وفي سلفه وشاهد منه عدة كرامات رحمه الله تعالى وأما اخوه ابو العطا عبد الرزاق فانه توفي في حياة أخيه ١٠٠٥ وأولاده السيد أمين الدين ابو الاشراق والسيد يوسف ابو الاسعاد والسيد عبد الفتاح ابو الاكرام والسيد عيسى ابو الروح واختهم السيدة شامة وكان اماماً محدثاً جليلا ترجمه الشهاب أحمد بن العجمي في كتابه عنوان السعادة الابدية فأطال وأورده أيضاً في كراسة جمعها في شيوخه فأطنب فى مدحه وقال فيه انه روى الحديث عن أئمة اعلام منهم الشيخ ابو النجا سالم بن محمد السنهورى وغيره وكان يعقد درساً في منزله فيحضره أكابر العلماء وقد رثاه الشهاب الخفاجى

فصل في ترجمة السيد ابو الفضل الكبير

قال السيد مرتضى هو الخليفة الثامن السيد محمد ابو الفضل الكبير قال الشعراني في الذيل انه ختام الدوائر صحبته عشرين سنة فرأيته على قدم عظيم في الطريق وله مكاشفات وخوارق كرامات وقال ابن فهد توفى يوم الجمعه ثاني عشر ربيع الثاني سنة ٩٤٢ بالمشتهى حال جلوسه لوضوء

الصبح وصلي عليه بجامع عمرو ودفن عند سلفه بالقرافة وصلى عليه عندنا صلاة الغائب في أول شعبان عام تاريخ وفاته انتهى

وكان رحمه الله يحب الخلوة والانجماع عن الناس مع المجاهدة التامة والرياضة ذاهبية عند الخاص والعام وكان متقللا من الطعام جداً رحمه الله تعالى ونفعنا به وقد لبس منه القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني وغيره من العارفين

وقال صاحب مناهل الصفا قد البس جماعة من العارفين وقال المناوي قد اقبلت عليه الدنيا فصار كأنه اعطى حرف كن اذا قال لجبل كن ذهبا صار وقال الشعراني وكانت له مكاشفات غريبة لا تخطي واخبر بيوم موته فلم يتعده

فصل في الخبر عن الاستاذ السيد ابى المكارم بن وفا

قال السيد مرتضي هو الخليفة التاسع السيد برهان الدين أبو المكارم بن وفا ولد في حدود العشرين وتسعماية ومات والده أبو الفضل وعمره أزيد من عشرين سنة فخلفه مع علو همة وفضيلة تامة لأنه حفظ القرآن الشريف والرسالة لابن أبي زيد في الفقه والورقات في الاصول والمقدمة في النحو فقرأ بحثاً ورواية على الشيخ ابي الحسن المالكي وقرأها متن الورقات على السيد موسى الارمبوني بزاوية الحطاب وكتب له أجازة ثم قرأ أيضا مختصر الشيخ خليل على الشيخ ناصر الدين اللقاني وأجازه قال ابن فهد قدم مكة عام تسع وأربعين للحج فظهر لي منه الصلاح والفضل

قال أبو جابر توفي سنة ست أو ثمان وستين وتسعمائة وقال الشعراني في الذيل له التوجه التام والكشف العام وقد علمني أشياء كثيرة أسأل الله أن يزيده من فضله ويحشرني في جملة خدمه

فصل في ترجمة السيد ابى الفضل المجذوب

قال السيد مرتضى هو الخليفة السادس السيد محب الدين محمد أبو الفضل بن وفا الشهير بالمجذوب خلف والده في التكلم والمشيخة وكان شديد الذكاء متين الذوق تبحر في العلوم وحج وعرض له جذب وربما طلع الى السلطان وشافهه بما حسن اعتقاده فيه من أجله قال السخاوي سمعت انه في أوائل هذا العارض تحول شافعياً وتوفي ليلة رابع عشر جمادي الاول سنة ٨٨٨ عن نحو خمس وثلاثين عاما وكان لما تولى السجادة عمره اذ ذاك خمسة عشر سنة اولاده أربعة ابراهيم وأحمد وزينب وفاطمة رحمه الله تعالى

فصل في ترجمة السيد ابراهيم ابو المكارم

قال السيد مرتضى هو الخليفة السابع السيد برهان الدين ابراهيم ابو المكارم ابن وفا ولد فى حدود السبعين وثمانمائة ونشأ في كنف ابيه فحفظ القرآن والمختصر وألفية ابن مالك وغيرها وحضر على جماعة منهم الحافظ السخاوي وغيره وكان قد تزوج ابنة محيي الدين عبد القادر بن تقى واستقر في المشيخة بعد ابيه وعمل الميعاد وحج وتوفى سنة ٩٠٨ وأولاده محمد وابو الفتح عبد الرحمن وضحى وزينب .

فصل في ترجمة سيدى عبد الرحمن الشهيد

هو السيد عبد الرحمن الشهير بالشهيد ترجمه كثيرون كالسخاوي في الضوء اللامع وابن حجر في معجمه فقال ولد قبل السبعين والسبعمائة ونشأ على طريقة أبيه وعمه وحضر مجلس السراج البلقيني ونبغ في النظم فرثي أباه وعمه وعمل المقاطيع الجياد وكان حسن الاخلاق غزير العلم كثير المعاشرة اجتمعت به وسمعت من فوائده

وقال غيره كان من محاسن الدهر ذكاء ولطفا وسخاء وعلماً وفضلا وقد غرق نهار عاشوراء سنة ثلاثة عشر وثمانمائة كما حرره المقريزي في عقوده

فصل في الخبر عن سيدى ابي المراحم

هو السيد شمس الدين محمد ابو المراحم بن وفا جلس على سجادة الخلافة بعد عمه يحيي وتوفي في جماد الاول من سنة ٨٦٧ في الروضة بين البحرين وحمل الى القرافة ودفن بزاويتهم وهو الخليفة الخامس

فصل في ترجمة سيدي ابي السيادات

هو السيد أبو السيادات يحيي بن وفا ولد سنة ٧٩٨ وجلس بعد موت أخيه مكانه وتكلم على الناس فرزق القبول وله نظم رائق أخذ عنه الامام ابو العباس احمد بن عقبه الحضرمي اليمني وتوفي السيد ابو السيادات يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر من سنة ٨٥٧ ودفن بتربتهم بجانب أخيه وكان لهما من الاخوة السيد ابو المكارم ابراهيم والسيد ابو الجود حسن والسيد ابو الفضل عبد الرحمن وهو المعروف بالشهيد

فصل في ترجمة سـيدي محمد ابي الفتح

هو ثالث الخلفاء وخلاصة اهل الاصطفاء ولد تقريباً سنة ٧٩٠ وأخذ عن العز بن جماعه والشمس البساطي والبرماوي وسمع مجلس الختم من البخاري على ناصر الدين بن الفاقوسي في سنة أحدى وثلاثين وثمانمائه وحضر مجلسه الاكابر من الشيوخ بل وممن حضر مجلسه الظاهر جقمق قبـل سلطنته وانفق من بحر علمه الواسع وقال الشعر الحسن وتكلم في الميعاد بعد أبيـه وعمه وله ديوان شعر توفي بالروضة في يوم الاثنين مستهل شعبان وقيل رابعه سنة ٨٥٢ فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربة جده وقد زاد على الستين وكانت جنازته مشهودة ومدحه النواجى الاديب المشهور بمقامة بديعة

فصل في ترجمة سيدي أحمد بن وفا

قال العلاء بن القصاص كان سـيدي أحمد عارفا جليلا وسيداً نبيلا شهدت منه احوال عجيبة وكان أخوه سيدي علي وفا يقول عنه هـذا خزانة العلم وأنا انفق منها وكان وفاته سنة أربع عشرة وثمانمائة

فصل في الخبر عن الاستاذ الكبير والعلم الشهير سيدي علي وفا

هو القطب ذو الكرامات والاحوال والمقامات ولد سنة ٧٥٩ بالقاهرة ولما مات والده سيدي محمد وفا كان المترجم صغيراً فنشأ مع اخيه في كفالة وصيهما الشمس محمد الزيلعي فأدبهما وفقههما وجلس المترجم مكان ابيه وعمره

سبع عشرة سنة فعمل الميعاد وشاع ذكره في البلاد وكثرت اتباعه ومريدوه وكان اكثر اقامته بالروضـة قريب المشتهى وله احزاب واوراد وتوجات وتصانيف كثيرة وديوان شعر وفصول ومواعظ توفى بمـنزله في الروضة يوم الثلاثاء اثنين ذي الحجة سنة ٨٠٧ وله من الذكور ابو العباس احمد وابو الطيب محمد وابو الطاهر محمد وابو القاسم محمد ومن الأناث الشريفة حسنة ورحمة وضحى قال الشعراني كان سيدي على وفا في غاية الفضل والكمـال والظرف والجمال لم ير في مصرا كمل منه ولا اجمل وجهاً ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات رقيقة نسج فيها اسرار أهل الطريق واعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاوليـاء من اعطى ذلك وله من التصانيف (الباعث على الخلاص في احوال الخواص)و(الكوثر المترع من الأبحر الأربع) قال المقريزي إنه كان مهيباً معظما تعددت اتباعه واصحابه ودانو بمحبـة وبالغوا في ذلك مبـالغة زائدة هذا مع تحجبه وتحجب اخيـه التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد او الخروج لقـبر ابيهما ولم ار قط على جنازة من الخفر ما رأيت على جنازته واصحابه امامه يذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاه

فصل في الخبر عن الأستاذ العظيم والقطب الكبير سيدي محمد وفا

ولد في الاسكندرية سـنة ٧٠٢ ونشأ بها وسلك طريق الشيخ ابى الحسن الشـاذلي على يد الامام المسلك داوودبن باخلا ثم توجه الى اخميم فتزوج بها وانشأبها زاوية كبيرة ووفدت عليه الناس افواجا فرادي وازواجا

ثم سار الى مصر واقام بالروضة مبتهلا بالعبادة مشتغلا بذكر الله وطارصيته في الآفاق واخترق ذكره مشارق الارض ومغاربها أي اختراق ثم سكن القاهرة وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الاوّل سنة ٧٦٥ ودفن بالقرافة بين ضريح الشيخ ابى السعود بن ابى العشائر والشيخ تاج الدين احمد بن عطاء الله باشارة منه اذ قال ادفنوني بين (سعد وعطا) وكان رضى الله عنه بارعا في الأدب منفرداً بالتصوف له مصنفات جليلة وديوان شعر موجود في ايدي الناس ولم يتسم بالسادات غير ذريته وذكر ابن فهد سبب تلقيبه بوفا انه مدة اقامته بالروضة توقف النيل سنة فأمر السلطان خاصة اهل البلد من العلماء والصلحاء بالتوجه الى المقياس والدعاء به الى الله تعالى في وفائه فذهبوا اليه فلم يعل النيل فاضطرب الناس واخبر السلطان عن سيدي محمد وفا وانجماعه عن الناس وصلاحه وتقواه فارسل له ان يتوجه الى المقياس ويدعو الله به ففعل ولم يلبث ان صعد الماء وظهر الوفاء وصار الناس يقولون وفا وفا وخوطب حينئذ بذلك وصار علما عليه وقال الشعراني في طبقاته كان سيدي محمد وفا من اكابر العارفين وهو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وله لسان غريب في علوم القوم ومن كتبه كتاب (العروس) وكتاب (الشعائر) وفي كلامه رموز لم يفك احد معناها

فصل في ترجمة سيدي محمد الاوسط

هو ابن السيد محمد النجم توفي شابا عن ولده سيدي محمد وفا المشهور وكان من أصحاب العلم والفضل والولاية

فصل في ترجمة سيدي محمد النجم

كان رضي الله تعالى عنه من أصحاب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة ترجمه غير واحد من الاعيان ويروى اجتماعه بالقطب ابراهيم بن أبي المجد الدسوقي وهو أول وافد منهم من المغرب الى ثغر الاسكندرية واليه نسبت الزاوية النجمية بها

فصل في ترجمة ادريس بن ادريس بن عبد الله
جد السادات الوفائية

ولد رحمه الله في يوم الاثنين ٣ رجب سنة سبع وسبعين ومائة فكفله راشد مولى أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه القرآن حتى حفظه وهو ابن ثمان سنين ثم علمه الحديث والسنة والفقه في الدين والعربية ورواه الشعر وأمثال العرب وحكمها واطلعه على سير الملوك وعرفه أيام الناس ودربه على ركوب الخيل والرمي بالسهام وغير ذلك من مكائد الحرب فلم يمض له من العمر مقدار احدى عشرة سنة الا وقد اطلع بما حمل وترشح للامر واستحق لان يبايع فبايعه البربر وأتوه صفقتهم عن طاعة منهم واخلاص (قال ابن خلدون) بايع البربر ادريس الاصغر حملا ثم رضيعاً ثم فصيلا الى أن شب فبايعوه بجامع مدينة وليلى سنة ثمان وثمانين ومائة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان ابراهيم بن الاغلب صاحب افريقية قد دس الى بعض البربر الاموال واستمالهم حتى قتلوا راشداً مولاه سنة ست وثمانين ومائة وحملوا اليه رأسه وقام بكفالة ادريس من بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدي ولم يزل على ذلك الى أن بايعوا لادريس فقاموا بأمره وجددوا

لانفسهم رسوم الملك بتجديد طاعته وفي القرطاس ان مقتل راشد كان في السنة التي بويع فيها ادريس بن ادريس قال وكانت بيعة ادريس يوم الجمعة غرة ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائة بعد مقتل راشد بعشرين يوما وادريس يومئذ ابن احدى عشرة سنة وخمسة أشهر

وقال ابراهيم بن الاغلب في بعض ما كتب به الى الرشيد يعرفه بنصحه وكمال خدمته

ألم ترني بالكيد ارديت راشداً ... واني باخرى لابن ادريس راصد
تناوله عزمي على بعد داره ... بمحتومة يحظى بها من يكايد
ففاه أخو عك بمقتل راشد ... وقد كنت فيه شاهداً وهو راقد

يريد بأخي عك محمد بن مقاتل العكي والي افريقية فانه لما حاول ابن الاغلب قتل راشد وتم له ذلك كتب العكي الى الرشيد يعلمه انه هو الذي فعل ذلك فكتب صاحب البريد الى الرشيد بحقيقة الامر وان ابن الاغلب هو الفاعل لذلك والمتولي له فثبت عند الرشيد كذب العكي وصدق ابن الاغلب فعزل الرشيد العكي عن افريقية وولى ابن الاغلب عليها وانما كان قبل ذلك عاملا للعكي على بعض كورها هكذا حكى صاحب القرطاس وقال البرنسي ان راشداً لم يمت حتى أخذ البيعة لادريس بالمغرب وان ادريس لما تم له من العمر احدى عشرة سنة ظهر من وفور عقله ونباهته وفصاحته ما أذهل عقول الخاصة والعامة فأخذ له راشد البيعة على البربر يوم الجمعه سابع ربيع الاول من السنة المذكورة فصعد ادريس المنبر وخطب الناس فقال الحمد لله احمده واستغفره واستعين

به وأتوكل عليه وأعوذ به من شر نفسي ومن شر كل ذي شر واشـهد ان لا إله الا الله وان محمداً عبده ورسوله المبعوث الى الثقلين بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليـه وعلى آل بيته الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ايها الناس انا قد ولينا هذا الامر الذي يضاعف فيـه للمحسن الاجر وللمسيء الوزر ونحن والحمد لله على قصد فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فان الذي تطلبونه من اقامة الحق انما تجدونه عندنا ثم دعا الناس الى بيعته وحضهم على التمسك بطاعته فعجب الناس من فصاحته وقوة جاشه على صغر سـنه ثم نزل فتسارع الناس الى بيعته وازدحموا عليـه يقبلون يده فبايعـه كافة قبائل المغرب من زنانة وصنهاجة وغمارة وسائر قبائل البربر فتمت له البيعة وبعد بيعته بقليل توفي مولاه راشد ولما استقام أمر المغرب لادريس بن ادريس وتوطد ملكه وعظم سلطانه وكثرت جيوشه وأتباعه وفدت عليـه الوفود من البلدان وقصد الناس حضرته من كل صقع ومكان فاستمر بقية سـنة ثمان وثمانين يصل الوفود ويبـذل الاموال ويستميل الرؤساء ولما دخلت سـنة تسع وثمانين ومائة وفدت عليه وفود العرب من أفريقية والأندلس نازعين اليه وملتفين عليـه فاجتمع لديه منهم جمع من قيس والازد ومذحج ويحصب والصدف وغيرهم فسر ادريس بوفادتهم واجزل صلتهم وادنى منزلتهم وجعلهم بطانة دون البربر فاعتز بهم وأنس بقربهم فانه كان غريباً بين البربر فاستوزر منهم عمير بن مصـعب الازدي وكان عمير من فرسان

العرب وسادتها ولأبيه مصعب مآثر بافريقية والاندلس ومواقف في غزو الفرنج واستقضى منهم عامر بن محمد بن سعيد القيسي وكان من اهل الورع والفقه والدين سمع من مالك بن أنس وسفيان الثوري وروى عنهما كثيراً وكان قد خرج الى الاندلس برسم الجهاد ثم أجاز الى العدوة فوفد بها على ادريس فيمن وفد عليه من العرب فاستقضاه واستكتب منهم ابا الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي ولم تزل الوفود تقدم عليه من العرب والبربر حتى كثر الناس لديه وضاقت بهم مدينة وليلى وانتهى الى ابن الاغلب ماعليه أمر ادريس من الاستفحال فارهف عزمه للتضريب بين البربر واستفسادهم على ادريس فكان منهم بهلول بن عبد الواحد المضفري من خاصة ادريس ومن أركان دولته فكاتبه بن الاغلب واستهواه بالمال حتى بايع الرشيد وانحرف عن ادريس واعتزله في قومه فصاخه ادريس وكتب اليه يستعطفه بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه وكان فيما كتب به ادريس الى بهلول المذكور قوله

ابهلول قد حملت نفسك خطة ... تبدلت منها ضلة برشاد
اضلك ابراهيم مع بعد داره ... فأصبحت منقاداً بغير قياد
كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلب ... وقدما رمى بالكيد كل بلاد
ومن دون مامنتك نفسك خاليا ... ومناك ابراهيم شوك قتاد

ثم أحس ادريس من اسحق بن محمد بانحراف عنه وموالاة لابن الاغلب فقتله سنة اثنتين وتسعين ومائة وصفا له المغرب وتمكن سلطانه به

ولما كثرت الوفود من العرب وغيرهم على ادريس وضاقت بهم

مدينة وليلى أراد أن يبنى لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصته ووجوه دولته فركب يوما في جماعة من حاشيته وخرج يتخير البقاع فوصل الى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب هوائه وتربته فاختط مدينة مما يلى الجوف وشرع في بنائها فبنى بعضا من الدور ونحو الثلث من السور فأتى السيل من أعلى الجبل في بعض الليالي فهدم السور والدور وحمل ماحول ذلك من الخيام والزروع وألقاها في نهر سبو! فكف ادريس عن البناء واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة ثم خرج ثانية يتصيد ويرتاد لنفسه موضعا يبنى فيه ماقد عزم عليه فانتهى الى نهر سبوا حيث هي حمة خولان فأعجبه الموضع لقربه من الماء ولاجل الحمة التي هناك (والحمة كما في القاموس كل عين فيها ماء حار ينبع منها ويستشفى به) فعزم ادريس على أن يبنى هناك مدينة وشرع في حفر الاساس وعمل الجيار وقطع الخشب وابتدأ بالبناء ثم فكر في نهر سبوا وما يأتي به من المدود والسيول زمان الشتاء وما يحصل بذلك من الضرر العظيم للناس فكف عن البناء ورجع الى وليلى ثم بعث وزيره عمير بن مصعب الازدي يرتاد له موضعا يبني فيه المدينة التي عزم عليها فسار عمير في جماعة يقص الجهات ويتخير البقاع والترب والمياه حتى انتهى الى فحص سايس فأعجبه المحل فنزل هناك على عين ماء تطرد في مرج أخضر فتوضأ وصلى الظهر هو وجماعة القوم الذين معه ثم دعا الله تعالى أن ييسر عليه مطلبه ثم ركب وحده وأمر الجماعة أن ينتظروه حتى يعود اليهم فنسبت العين اليه من يومئذ ودعيت عين عمير الى الآن وعمير هذا هو جد بني الملجوم من بيوتات فاس وكبرائهم فاوغل عمير في فحص سايس

حتى انتهى الى العيون التي ينبع منها وادي فاس فرأى بها من عناصر الماء ما ينيف على الستين عنصرا ورأى مياهها تطرد في فسيح من الارض وحول العيون شجر الطرفاء والعرعار والكلخ وغير ذلك فشرب من الماء فاستطابه ونظر الى ما حوله من المزارع التي ليست على نهر سبو فأعجبته فانحدر مع مسيل الوادي حتى انتهى الى موضع مدينة فاس اليوم فنظر فاذا بين الجبلين غيضة ملتفة الاشجار مطردة العيون والانهار وفي جانب منها خيام من شعر يسكنها قوم من زواغة يعرفون ببني الخير وقوم من زنانة يعرفون ببني يرغش وكان بنو يرغش على دين المجوسية وكان بيت نارهم بالموضع المعروف بشيبوبة وكان البعض منهم على دين اليهودية والبعض على دين النصرانية وكان بنو الخير ينزلون بعدوة القرويين وبنو يرغش ينزلون بعدوة الاندلس وكانوا قلما يفترون عن القتال لاختلاف أهوائهم وتباين أديانهم فرجع عمير الى ادريس وأعلمه بما رأى من الغيضة وساكنيها وما وقع عليه اختياره فيها فجاء ادريس لينظر الى البقعة فألفى بني الخير وبني يرغش يقتتلون فأصلح بينهم وأسلموا على يده واشترى منهم الغيضة بستة آلاف درهم فرضوا بذلك ودفع لهم الثمن واشهد عليهم بذلك على يد كاتبه ابي الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي ثم ضرب ابنيته بكرواوة وشرع في بناء المدينة فاختط عدوة الاندلس غرة ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين ومائة وفي سنة ثلاث بعدها اختط عدوة القرويين وبنى مساكنه بها وانتقل اليها وقد كان أولا أدار السور على عدوة الاندلس وبنى بها الجامع المعروف بجامع الاشياخ وأقام فيه الخطبة

ثم انتقل ثانياً الى عدوة القرويين كما قلنا ونزل بالموضع المعروف بالقرمدة وضرب فيها قيطونه وأخذ في بناء جامع الشرفاء وأقام فيه الخطبة أيضاً ثم شرع في بناء داره المعروفة بدار القيطون التي يسكنها الشرفاء الجوطيون من ولده ثم بنى القيسارية الى جانب المسجد الجامع وادار الاسواق حوله وأمر الناس بالبناء وقال لهم من بنى موضعا أو اغترسه قبل تمام السور فهو له فبنى الناس من ذلك شيئاً كثيراً واغترسوا ووفد عليه جماعة من الفرس من أرض العراق فأنزلهم بغيضة هناك كانت على العين المعروفة بعين علون وكان علون عبدا اسود يأوى الى تلك الغيضة ويقطع الطريق بها على المارة فتحامى الناس غيضته وتذازروها فاعلم ادريس بشأنه فبعث في طلبه خيلا قبضوا عليه وجاءوا به اليه فأمر بقتله وصلبه على شجرة كانت على العين فاضيفت اليه العين من يومئذ وقيل عين علون ثم أدار ادريس السور على عدوة القرويين وكانت من لدن باب السلسلة الى غدير الجوزاء (قال عبد الملك الوراق) كانت مدينة فاس في القديم بلدين لكل بلد منهما سور يحيط به وأبواب تختص به والنهر فاصل بينهما وسميت احدى العدوتين عدوة القرويين لنزول العرب الوافدين من القيروان بها وكانوا ثلاثمائة اهل بيت وسميت الاخرى عدوة الاندلس لنزول العرب الوافدين من الاندلس وكانوا جما غفيرا يقال اربعة آلاف اهل بيت وكان الحكم بن هشام الاموى صاحب الاندلس صدرت منه لأول أمارته هنات أوجبت قيام جماعة من اهل الورع عليه وكان فيهم يحيي

ابن يحيي الليثي صاحب مالك وراوي الموطأ عنه وطالوت الفقيه وغيرهما فخلعوا الحكم وبايعوا بعض قرابته وكانوا بالربض الغربي من قرطبة فقاتلهم الحكم وكثروه وكادوا يأتون عليه ثم اظفره الله بهم ووضع فيهم السيف ثلاثة أيام وهدم دورهم ومساجدهم وفر الباقون منهم فلحقوا بفاس المغرب الاقصى وبالاسكندرية من ارض مصر فاما اللاحقون بفاس فانزلهم ادريس رحمه الله بعدوة الاندلس وأضيفت اليهم وأما اللاحقون بالاسكندرية فثاروا بها بعد حين فزحف اليهم عبد الله بن طاهر الخزاعى صاحب مصر من قبل المأمون بن الرشيد فقاتلهم ونفاهم الى جزيرة اقريطش فلم يزالوا بها الى أن ملكها الفرنج من أيديهم بعد مدة (وذكر ابن غالب في تاريخه) ان الامام ادريس لما فرغ من بناء مدينة فاس وحضرت الجمعة الأولى صعد المنبر وخطب الناس ثم رفع يديه في آخر الخطبة فقال اللهم انك تعلم اني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكاثرة وانما أردت ان تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها وقطانها للخير واعنهم عليه واكفهم مؤونة اعدائهم وادرر عليهم الارزاق واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق انك على كل شيء قدير فأمن الناس على دعائه فكثرت الخيرات بالمدينة وظهرت بها البركات ومن محاسن فاس ان نهرها يشقها نصفين وتشعب جداوله في دورها وحماماتها وشوارعها واسواقها وتطحن به ارحاؤها ثم يخرج منها وقد حمل أقذارها الى غير ذلك من عيون الماء التي تنبع بداخلها وتتفجر من بيوتها وقد مدحها الفقيه الزاهد ابو

الفضل ابن النحوى بقوله

يافاس منك جميع الحسن مسترق ... وسا كنوك ليهنيهم بما رزقوا
هـذا نسيمك ام روح لراحتنا ... وماؤك السلسل الصافي ام الورق
ارض تخللها الانهار داخلها ... حتى المجالس والاسواق والطرق

وقال الفقية الكاتب ابن عبـد الله المغيلي يتشوق الى فاس وكان يلي خطة القضاء بمدينة آزمور

يافاس حيا الله ارضك من ثرى ... وسقاك من صوب الغمام المسبل
يا جنة الدنيـا التى اربت على ... حمص بمنظرهـا البهى الاجمل
غرف على غرف ويجرى تحتها ... ماء ألذ من الرحيـق السلسل
وبساتن من سندس قد زخرفت ... بجـداول كالأيم او كالمفصل
وجلس اذاء الخصة الحسنا به ... واكرع بها أعنى فديتك وانهل

فولما فرغ ادريس من بناء مدينة فاس وانتقل اليها بعحلته واستوطنها بحاشيته وأرباب دولته واتخذها دار ملـكه أقام بها الى سنة سبع وتسعين ومائة خرج غازياً بلاد المصامدة فانتهى اليها واستولى عليها ودخل مدينة نفيس ومدينة اغمات وفتح سائر بلاد المصامدة وعاد الى فاس فاقام بها الى سـنة تسع وتسعين ومائة فخرج في المحرم برسم غزو قبائل نفزة من أهل المغرب الاوسط ومن بقي هناك على دين الخارجية من البربر فصار حتى غلب عليهم ودخل مدينة تلمسان فنظر في أحوالها وأصلح سورها وجامعها وصـنع فيها منبراً (قال أبو مروان عبد الملك الوراق) دخلت مدينة تلمسان سنة خمس وخمسين وخمسمائة فرأيت في رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم

قد سمر عليه هناك مكتوباً فيه هذا ما أمر به الامام ادريس بن ادريس ابن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وأقام ادريس بمدينة تلمسان واجوازها يدبر أمرها ويصلح أحوالها ثلاث سنين ثم رجع الى مدينة فاس (قال داوود بن القاسم) شهدت مع ادريس بن ادريس بعض غزواته مع الخوارج الصفرية من البربر فلقيناهم وهم ثلاثة أضعافنا فلما تقارب الجمعان نزل ادريس فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم ركب فرسه وتقدم للقتال قال فقاتلناهم قتالا شديداً فكان ادريس يضرب في هذا الجانب مرة ويكر في هذا الجانب الآخر مرة ولم يزل كذلك حتى ارتفع النهار ثم رجع الى رايته فوقف بأزائها والناس يقاتلون بين يديه فطفقت أتأمله وأديم النظر اليه وهو تحت ظلال البنود يحرض الناس ويشجعهم فأعجبني مارأيت من ثباته وقوة جأشه فالتفت نحوي وقال ياداود مالي أراك تديم النظر الي قلت أيها الامام انه قد اعجبني منك خصالا لم أرها اليوم من غيرك قلت وما هي قلت اولاها ما أراه من ثبات قلبك وطلاقة وجهك عند لقاء العدو قال ذاك ببركة جدنا صلى الله عليه وسلم ودعائه لنا وصلاته علينا ووراثته من أبينا علي بن أبي طالب قلت وأراك تبصق بصاقاً مجتمعاً وأنا أطلب قليل الريق في فمي فلا أجده قال يا داوود ذاك لقوة جأشي واجتماع لبي عند الحرب وعدم ريقك لطيش عقلك وافتراق لبك قلت وأنا أيضاً أتعجب من كثرة تقلبك في سرجك وقلة قرارك عليه قال ذاك مني زمع الى القتال وصرامة فيه فلا تظنه رعباً وأنشأ يقول

أليس أبونا هاشم شد ازره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

(قال ابن خلدون) انتظمت لادريس ابن ادريس كلمة البربر وزناتة ومحى دعوة الخوارج واقتطع المغربين عن دعوة العباسيين من لدن السوس الاقصى الى وادي شلف ودافع ابراهيم بن الاغاب عن حماه بعد ما ضايقه بالمكائد واستفساد الاولياء حتى قتلوا راشداً مولاه وعجز الاغالبة بعد ذلك عن مدافعة هؤلاء الادارسة ودافعوا خلفاء بني العباس بالمعاذير الباطلة وصفا ملك المغرب لادريس واستمر بدار ملكه من فاس ساكنا وادعاً معتقداً أريكته مجتنياً ثمرته الى أن توفاه الله ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين وعمره نحو ست وثلاثين سنة ودفن بمسجده بازاء الحائط الشرقي منه وقال البرنسي انه توفي بمدينة وليلي ودفن الى جنب أبيه وكان سبب وفاته انه أكل عنباً فشرق بحبة منه فمات لحينه وخلف كثيراً من الولد منهم محمد وعبد الله وعيسى وادريس وأحمد وجعفر ويحيي والقاسم وعمر وعلي وداوود وحمزة كذا في القرطاس وزاد ابن حزم الحسن والحسين وولي الامر منهم بعده محمد وهو أكبرهم

فصل في ترجمة ادريس الاكبر

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب مؤسس دولة الادارسة بافريقية خرج من بلاد العرب وأتى مدينةوليلى فبويع فيها في رمضان سنة ١٧٢ وكان من أمره وسبب رحيله الى مصر انه كان قد قام هو واخوة له خمسة تحت أمرة اخيهم محمد وثاروا بالحجاز في أيام المنصور فغلبوا ثم عاودوا بعد وفاة المنصور وطلبوا الخلافة فنجحوا قليلا لكن قتل محمد سنة ١٢٩ للهجرة ففر ادريس مختفياً الى مصر وعلى بريدها واضح

مولى صالح بن المنصور وكان يتشيع فعلم شأن ادريس واتاه الى الموضع الذي كان به مستخفياً ولم ير شيئاً اخلص من ان يجعله على البريد الى المغرب ففعل . ولحق ادريس بالمغرب الاقصى هو ومولاه راشد ونزل أولا طنجه وقصد اظهار دعوته فلم يتم له الامر فاتى وليلى ونزل على أمير اروبة وهو يومئذ اسحاق بن محمد بن عبد الحميد . وكانت اروبة من أقوى أمم البربر اذ ذاك وذلك سنة ١٧٢ هجرية فأجاره الامير المذكور وجمع البربر على القيام بدعوته وكشف القناع في ذلك فاجتمعت اليه زناتة وزواغة وزواوة ولماية ولوتة وغياثة ونفزة ومكناسة وغمارة وسائر البربر بالمغرب فبايعوه وقاموا بأمره وخطب الناس يوم بويع فقال بعد الحمد (لا تمدن الاعناق الى غيرنا فان الذي تجدونه عندنا من الحق لا تجدونه عند غيرنا) ولحق به من اخوته سليمان ونزل بأرض زناتة من تلمسان ونواحيها . ولما استوثق الامر لادريس وتمت دعوته زحف الى البربر الذين كانوا بالمغرب على دين المجوسية واليهودية والنصرانية مثل قندلاوة ومديونة وفتح تامسنا وشالة وتاولا . وكان أكثرهم على دين اليهودية والنصرانية فاسلموا على يديه طوعاً وهدم معاقلهم وحصونهم . ثم زحف الى تلمسان وبها من قبائل بني يعرب ومغراوة سنة ١٧٣ ولقيه أميرها محمد بن حرز بن حزلان فأعطاه الطاعة وبذل له ادريس الامان ولسائر زناتة فامكنه من قياد البلد وبنى مسجدها وأمر بعمل منبره وكتب اسمه فيه ورجع الى مدينة وليلى . وكان قد ألقى الرعب في قلب هرون الرشيد في بغداد فخاف عاقبة أمره وزوال ملكه ولم يمكنه

ان يوجه اليه بالعسا كر فدس اليه مولى من موالى المهدي اسمه سليمان بن حرز ويعرف بالشماخ انفذه بكتاب الى ابراهيم بن الاغلب فأجازه ولحق بادريس مظهرا النزوع اليه في من نزع من المغرب متبرئاً من الدعوة العباسية ومنتحلا للطلب فأعجب به ادريس واختصه واتفق انه شكا وجع أسنانه فناوله سليمان دواء مسموما فكان سبب موته فدفن بوليلى سنة ١٧٥

الباب الثالث

فيما يتعلق بهذا البيت الكريم من الوظائف والزوايا والمواسم ونحو ذلك

فصل في وظيفة السجادة الوفائية

هذه الوظيفة من الوظائف الجليلة والمراتب الرئيسة في الديار المصرية من قديم الزمان والطريقة الوفائية هي شعبة من الشاذلية قال الزبيدى الطريقة الوفائية منسوبة الى قطب العارفين وبرهان السالكين حجة الله في الارض امام الطريقه الاستاذ القطب سيدى ابي الحسن علي بن محمد ابن محمد النجم وسلسلة هذه الطريقة هي كما يأتي أخذ السيد عبد الخالق افندى السادات عن والده السيد ابى النصر عن ابيه السيد ابي الاقبال عن عمه السيد ابي الانوار عن خاله السيد ابي الاشراق محمد عن عمه السيد ابى الخير عبد الخالق عن أخيه ابي الارشاد عن والده ابى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه ابي اللطف يحيي عن عمه ابى الاكرام عبد الفتاح عن عمه ابي الفضل محمد عن والده ابى المكارم ابراهيم عن والده ابى الفضل

محمد محب الدين عن والده ابي المراحم محمد عن عمه ابى السيادات يحيي عن اخيه ابى الفتح محمد عن والده احمد شهاب الدين عن أخيه القطب الكبير والعلم الشهير ابى الحسن علي وفا عن والده القطب الغوث الفرد الجامع ابى التدانى محمد وفا عن الاستاذ داوود بن باخلاء عن تاج الدين بن عطاء الله السكندري عن العارف ابى العباس المرسى عن القطب الربانى ابى الحسن الشاذلي عن الشريف عبد السلام بن مشيش عن الشريف الحسينى عبد الرحمن عن ابي مدين التلمساني عن الشاشي عن أبي سعيد المغربي عن أبي يعقوب النهرجوني عن الجنيد عن خاله السري السقطى عن معروف الكرخي عن علي الرضى عن أبيه موسي الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الامام الحسين عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

ولهذه الطريقة حزب مشهور اسمه حزب الفتح لسيدي محمد وفا وهذا الحزب يقرؤ في بيت السجادة كل أسبوع . ولها خرقة صوفية مخصوصة الزي وهي تاج وشد على شكل مخصوص أول من أحدثه السيد أبو الفضل

ولهذه الطريقة خلفاء في القطر المصري الآن وكثير من المريدين والاخذين عليها

وأما من تولى مشيخة هذه السجادة العلية من آل وفا فهم . الخليفة الاول سيدي علي وفا . الخليفة الثاني سيدي أحمد أخوه (١) . الخليفة

السادات الوفائية الحاليون هم من ذرية سيدي احمد هذا وقد تزوج ابن السيد حمد بنت سيدي علي وفا فهم ايضاً من ذرية سيدي علي من جهة البطون

الثالث سيدي أبو الفتح . الخليفة الرابع السيد أبو السيادات . الخليفة الخامس السيد شمس الدين محمد أبو المراحم . الخليفة السادس السيد محب الدين أبو الفضل . الخليفة السابع السيد برهان الدين ابراهيم أبو المكارم . الخليفة الثامن السيد شمس الدين محمد أبو الفضل . الخليفة التاسع السيد برهان الدين ابراهيم أبو المكارم . الخليفة العاشر السيد شمس الدين محمد أبو الفضل . الخليفة الحادي عشر السيد زين الدين عبد الفتاح أبو الا كرام الخليفة الثاني عشر السيد شرف الدين يحي أبو اللطف . الخليفة الثالث عشر السيد زين الدين عبد الوهاب أبو التخصيص . الخليفة الرابع عشر السيد جمال الدين يوسف أبو الارشاد . الخليفة الخامس عشر السيد شرف الدين عبدالخالق ابو الخير . الخليفة السادس عشر السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق الخليفة السابع عشر السيد مجد الدين محمد أبو هادى . الخليفة الثامن عشر السيد شهاب الدين أحمد ابو الامداد . الخليفة التاسع عشر السيد شمس الدين محمد ابو الانوار . الخليفة العشرون السيد احمد ابو الاقبال . الخليفة الحادى والعشرون السيد أحمد ابو النصر . الخليفة الثاني والعشرون السيد أحمد عبد الخالق السادات .

فصل في الزوايا التابعة لهذا البيت الكريم

١ — (زاوية الرباط) وهي بناحية الخرنفش وكانت العادة قديما أن من يتولى السجادة الوفائية يتوجه اليها ويخرج منها في موكب حافل

٢ — (الزاوية الكبرى) التى بسفح المقطم قال علي باشا مبارك في خططه ما نصه هذا المسجد بسفح الجبل المقطم شرقي مسجد الامام

الشافعي وسيدي عقبة رضي الله عنهما كان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات اهل الوفاء فجددها مسجداً على ماهي عليه الآن الوزير عزت محمد باشا بأمر كريم من السلطان عبد الحميد الاول في سنة احدى وتسعين ومائة وألف وفي كتاب وقفية هذا الجامع انه لما ورد الخط الشريف السلطاني من حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبدالحميد خطابا لحضرة سيدنا ومولانا الوزير عزت محمد باشا محافظ مصر المحمية بأن يخرج القدر الآتي ذكره من مال الخزينة العامرة برسم عمارة الزاوية الشريفة كعبة الاسرار القدسية بسفح الجبل المقطم المعروف المعروفة بزاوية السادات أهل الوفاء المشمولة بنظر سيد السادات مولانا السيد الشيخ محمد أبي الانوار بن وفا وقابل ذلك الوزير الامر بالسمع والطاعة وفوض أمر العمارة والصرف عليها للناظر المشار اليه وابرز فرمانه الشريف لطرف الرزنامجة لاخراج القدر المعين بالخط الشريف الخاقاني ليصرفه الناظر فيما هو مأمور به فعند ذلك شرع الاستاذ المشار اليه فيما هو مفوض اليه وازال كامل ما بالزاوية وما هو تبع لها من الغرف والخلاوي والمساكن والمنافع وغير ذلك من الابنية القديمة واحضر المؤن والآلات المحكمة والرجال القادرين على العمل وانشأ محل ذلك بناء جديداً يشتمل على واجهة بحرية مبنية بالحجر النحيت الاحمر بها باب مقنطر بجلستين يمنة ويسرة يعلوه اسكفة من الرخام المرمر الابيض مكتوب عليها أبيات وتجاه هذا الباب من الخارج سلم ثلاث درج مبني بالحجر النحيت ومصطبة برسم الركوب ويدخل من هذا الباب الى فسحة كبيرة مستطيلة مفروشة بالحجر مبني دائر جهاتها

بالحجر الاحمر . بها تجاه الداخل باب المسجد وهو باب مقنطر مبني بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه اسكفة من الرخام مكتوب على عارضته علو السكفة المذكورة بالذهب بسم الله الرحمن الرحيم (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) ومكتوب على السكفة أربعة تواريخ في ضمن بيتين وهما

باب شريف قد رقى ببني الوفا   الحب فيه أفضل الاقطاب

سنة ١١٩١   سنة ١١٩١

قالت لنا انوار سر جنابه   لا شك هذا أكمل الابواب

سنة ١١٩١   سنة ١١٩١

وبجانب الباب دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة مكتوب على احداهما بيتان بالذهب وهما

اسلطاننا عبد الحميد مكارم   اقام بها للدين ركنا مشيداً

له النصر من آل الوفاء مؤرخ   تدوم وتبقى بالصلاح مؤيدا

سنة ١١٩١

وعلى الدائرة الثانية بيتان بالذهب الاحمر وهما

عبد الحميد بجاه النصر معتصم   عن الملوك باوصاف الثنا فاقا

حزت الفلاح ابا الانوار دم فرحا   اعطاك ربك انواراً واشراقا

وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام مكتوب عليه بالذهب

حبا الله سلطان البرية نصره وايده المولى الحميد بحمده
وجازاه عن آل الوفا احسن الجزا واولى ابا الانوار سائر قصده

ومكتوب عليها أيضاً نثراً (قد كمل بناء هذا الحرم الوفائي السعيد بعناية الله الملك الحميد في غاية عام احدى وتسعين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم) يغلق على الباب المذكور مصراعا باب من خشب الجوز مصفحان بصفائح النحاس الاصفر بكل منها حلقة من النحاس ويعلو ذلك الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت

ألاولياء وان جلت مراتبهم في رتبة العبد والسادات سادات

ويدخل من الباب المذكور الى مسجد جامع لجميع المحاسن اعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن معمور بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبني بالرخام الملون به يمنة ويسرة عمودان صغيران من الرخام المرمر الابيض يعلوه تاج من خشب الجوز منقوش بالذهب الاحمر يجاوره منبر من خشب الجوز له باب بمصراعين من خشب الجوز منقوش بالذهب وسلم عشر درج يعلوه قبة باربعة عساكر وهلال من النحاس المصفى المموه بالذهب المحلول وبالمسجد اربعة لواوين احدها تجاه الداخل به المنبر والمحراب واثنان على يمنة الداخل والرابع على يسرته وبينها الصحن يوصل اليه مجاز مفروش بالرخام الملون والمسجد مسقف جميعه بالخشب النقي به ازار من الخشب مكتوب عليه باللازورد والذهب الاحمر قصيدة في مدح بني الوفا وارضه مفروشة بالبلاط الكذان دائر جهاته بالحجر النحيت

الاحمر وبحائط المحراب والمنبر من أوله الى آخره ازرة كبيرة من الرخام المرمر الملون وبه ستة عشر عموداً من الرخام عليها اثنان وعشرون كاشكة معقودة بالحجر النحت وبالسقف اربعة ممارق وقبة من الخشب برسم النور يعلوها هلال من النحاس المموه بالذهب المحلول وبحائط المسجد الغربي اثنى عشر شباكا قمريات وبالصحن دكة خشب مرسوم على عارضة بابها بالذهب (رب افتح يافتاح) وهو تاريخ للبناء والثانية لوقاد المصابيح بالمسجد وما يتعلق بالوقادة من الاحمال والقناديل وغير ذلك مكتوب على عارضه بابها بالذهب (الله نور السموات والارض) والثالثة لشيخ السجادة مكتوب على عارضه بابها بالذهب (اللهم هب لنا الخلوة معك والعزلة عما سواك) ويجاور الخلوة باب يوصل ودواليب من الخشب وبالصحن مقصورة ضريح القطب الكبير سيدي أبي الحسن علي وفا ووالده القطب الغوث الفرد الجامع الختم المحمدى كما نص عليه الشيخ الاكبر الامام ابن العربي والعارف الشعراني وغير واحد تشتمل تلك المقصورة على درابزين من خشب الجوز مموه بالذهب الاحمر وباب بمصراعين من خشب الجوز مصفح بصفائح النحاس ورفرف فى الجهات الاربع والاسفل من دائرة المقصورة مبني من الجهات الاربع بالرخام المرمر الابيض وستة اكتاف متصله بسقف المسجد مدهونة بالدهانات الملونه وبالمقصورة عساكر من النحاس المصفي المموه بالذهب ويعلو قبتها هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وعلى دائرة المقصوره أبيات بالذهب أولها

هذه روضة وهذا مقام مزهر نوره وقطب امام

هذه جنة بروض رضاءا　　خير آل نزيلهم لا يضام
وآخ ــــــــ رها　　بالرضا في ضريح جدك ارخ
ســـــــــنة ١١٩١　　حي قطب الاقطاب هذا المقام

وعلى باب المقصورة بيتان هما

ان باب الله طه جدكم　　ولكم قدر عليّ عن علي
كل من يرجو لوفا من بابكم　　وآل من غيركم لم يدخل

وعلى رفرف القبة من الجهات الاربع بالذهب أبيات شريفة وبجوار المقصورة حوض كبير من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر على العادة في ذلك وتجاه باب المقصورة تاج من الرخام المرمر الابيض بأربع وجوه مكتوب بالذهب على الوجه الاول لا اله الا الله الواحد الحي الدائم العلي الحكيم وعلى الثاني محمد رسول الله الفاتح الخاتم اصل الوفا المشفع العظيم وعلى الثالث مكتوب نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ ابي الحسن علي وفا بن محمد بن محمد ابن محمد النجم بن عبد الله بن احمد بن مسعود بن عيسى بن احمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن ابي بكر بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن ادريس التاج بن ادريس الاكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وتجاه باب المقصورة القبة التي تقبل وبالايوان الاول الذي على يمنة الداخل من باب المسجد ثلاث مقصورات على كل منها درابزين من الخشب النقي بالأولى ضريح القطب

الربانى سيدي ابى الاسعاد بن وفا وضريح سيدي عبد الفتاح ابي الا كرام
ابن وفا وبالثانية ضريح القطب الرباني سيدي محمد ابى الفتح بن وفا وبالثالثة
ضريح القطب الربانى سيدي يحيي ابى اللطف بن وفا والايوان الثانى الذي
على يمنة الداخل من المسجد ايضاً به ثلاث مقاصير على كل منها درابزين
من الخشب بالاولى ضريح القطب المعظم سيدي عبد الوهاب ابي التخصيص
ابن وفا وبالثانية ضريح القطب المعظم سيدي يوسف ابي الارشاد بن وفا
وبالثالثة ضريح القطب المعظم سيدي عبد الخالق بن الخير بن وفا وضريح
القطب المعظم سيدي محمد ابي الاشراق بن وفا وضريح القطب سيدي
محمد ابي هادي بن وفا وضريح القطب سيدي أحمد ابي الامداد
ابن وفا والايوان الثالث الذي على يسرة الداخل من المسجد به مقصورة
كذلك بها ضريح القطب المعظم سيدي عبد الرحمن ابى الفضل الشهيد بن وفا
وبالايوان المذكور الشباك الذي علوه الدائرة بجوار باب المسجد وله مطهرة بها
مصلى بمحراب وفسقية وحنفية وسبعة كراسى راحة وساقية وله منارة بدورين
عليها هلال نحاس مصفى مموه بالذهب ويتبع ذلك عمارة واسعة بجوار المسجد
تشتمل على دهاليز وتبليطات وبسطات وقصور ومساكن ذات رواشن
وخورنقات وخلاو ومخازن لامتعة الوقف ولوازمه من نحاس وفرش وزيت
وقناديل وغير ذلك وقاعات لطعام سماط الموالد ومطابخ وبيت عجين وطابونه
وطاحون فرد فارسي كامل وبيت قهوة ودست كبير برسم الماء ومصاطب
وكلارات ووكالة لربط دواب الزوار ونحوهم وحوش كبير فيه مدافن وصهريج
وتلك الابنية بالحجر الفص النحيت الاحمر وبعضها مفروش بالبلاط الكذان

وبعضها بالرخام وسقوفها من الخشب النقي وشبابيكها من الخشب الخرط النقي وسلالمها معقودة بالبلاط الكذان الى غير ذلك وصرف مولانا الاستاذ المشار اليه مبلغاً قدره من الاكياس المصرية التي عبرة كل كيس منها خمسة وعشرون الف نصف فضة مائة كيس وستة وعشرون كيساً وواحد وعشرون الف نصف واربعماية نصف وخمسون نصفاً فضة ديوانياً استهلك ذلك في ثمن مؤن وأجر من جير وجبس وطين ورماد وطوب ودبش واحجار نحيت وبلاط ورخام واخشاب متنوعة واقصار واغلاق ودبلاق وانخاخ ومسمار حديد وقريقيات ودهانات وزجاج وأجرة فعلة وبنائين ومهندسين ونحاتين ونجارين ونشارين وخراطين ومباطين ومبيضين ومرخمين وسباكين ودهانين وقرياتيه ونقاشين ونقل أتربة الى الكيمان وغير ذلك مما احتاج اليه كل ذلك من مال الخزينة العامرة والتمس حضرته الأذن الكريم من شيخ مشايخ الاسلام مولانا الشريف محمد افندي قاضي القضاة يومئذ بمصر المحمية لمن يعتمد عليه من عدول مجلسه الشريف بالتوجه معه صحبة معمارجي باشا وأهل الخبرة للكشف على ذلك وقطع قيمة البناء فاجابه لذلك وحضر الجم الغفير من الاعيان وغيرهم فوجد البناء مشتملا على الاوصاف المشروحة وذرع بذراع العمل المعتاد فبلغ ثلاثا وعشرين الف ذراع ومائة وخمسة عشر ذراعاً مكسراً بحساب الشطرنج وبلغت قيمته من الاكياس احدا واربعين كيساً مصرية وخمسة عشر الف نصف ومائة وسبعين نصفاً فضة ديوانياً بحساب كل ذراع خمسة وأربعين نصفاً فضة عددية وذلك خارج عن ثمن البلاط وجبس البلاط وجبس البياض والاخشاب والرخام والرصاص

والنحاس والحديد والزجاج والدهانات واجرة الشغاله وارباب الصنائع وقدر ذلك خمسة وثمانون كيساً مصرية وستة الاف نصف ومائتا نصف واثنان وثمانون نصفاً فضة بما في ذلك من ثمن قطنى هندي وأطلس وصندل وبفته هندي برسم ستر المقام الكبير الوفائي كيس واحد وثمن حصر نقش احمر وابيض برسم فرش المسجد كيس واحد وكسور وثمن ذهب وفضة دستات برسم نقش القبة الشريفة ودوائر المسجد والتواريخ ثلاثة اكياس مصرية وكسور وثمن صفائح نحاس أصفر محلى بالذهب المحلول برسم الابواب وهلالات برسم القبة الشريفة والمنبر والمنارة ثلاثة اكياس وكسور وثمن جوخ وقطني والاجات وشاشات كساوي برسم المعلمين أرباب الحرف والصنائع المشروحة وغيرهم كيس واحد وكسور وبعد شهادة كاتب العمارة وشهادة امينها وطوائف المعلمين وأهل الخبرة المعينين لذلك حكم القاضي بصحته اﻫ

وهذا الجامع باق على معالمه المشروحة الى الآن وشعائره مقامة على الوجه الاكمل وأوقافه كثيرة تحت يد ناظره أبو الوفاء السيد عبد الخالق السادات

فصل

في المواسم المتعلقة ببيت السادات الوفائية

(١) — المولد المسمى (الميعاد) . قال فيه صاحب مناهل الصفا

استجيبوا لداعيات السرور   واستعيذوا من عاديات الشرور
واحضروا مجلساً ألم به الانـ   ـس ويذكو الهنا بذاك الحضور
مجلس الذكر والشهود ونو   ر القلب والعقل وانشراح الصدور

واعبروه بذلة وخضوع   وخشوع على أجل عبور
وأنيبوا لربكم فيه تحظوا   بحصول الرضا وحوز الاجور
ثم توبوا اليه واستغفرو   ه واسألوه من فضله الموفور
واستديموا على التقى واستقيـ   ـموا واستعدوا للمولد المشهور
واستمدوا الامداد من   مدد السادات أهل الوفا وأهل الحبور

(٢) — (مولد المحرم) قال صاحب مناهل الصفا . أما مولد المحرم فهو الجديد المكرم . فتح سيدنا ابو الاشراق بابه . وفسح رحابه . ثم من بعده سيدنا أبو الانوار أعلا ذراه . ورقى علاه . وفي هذا قلت

قصدناكم فأثنينا عليكم   بأجمل مدحة وأجل صيغه
وشاهدنا الذي جددتموه   فأرخنا موالدكم بليغه

(٣) — (مولد شعبان) وهو موسم من مواسمهم القديمه . وعاداتهم المستديمه .

وكانوا يبالغون في اشهار هذه الموالد السنية وينفقون في ذلك كثيراً من المبرات والصدقات ويتأنقون في المهرجان بما يقصر عن وصفه اللسان قال صاحب المناهل وكانوا يسرجون قناديل المقام في المولد الشريف . بدهن اللوز اللطيف . وماء الورد بدل الماء .

(٤) — الاحتفال باحياء ليالي شهر رمضان واكثار البر والصدقات فيه . وفي ليلة السابع والعشرين منه يحتفل (بالكنية) وذلك أنه من العوائد القديمة أن يتوافد الناس من عظيم ووضيع الى رحاب السادات

الوفائية في تلك الليلة فيكني شيخ السجادة كل منهم بكنيته وللناس إقبال على ذلك وتبرك به كبير

وكانت (التكنية) مما يشرف به الخلفاء من يريدون تشريفه من خواصهم ومما ورد عن ذلك في الجزء الثاني من الاغاني أن الرشيد رضي يوماً عن مخارق فقال علي بهرثمة وهو أحد قواده فدخل عليه وهو يجر سيفه فقال يا هرثمة مخارق الشاري الذي حاربناه بناحية الموصل ما كانت كنيته فقال أبو المهنا فقال انصرف فانصرف ثم أقبل على مخارق فقال قد كنيتك أبا المهنا لاحسانك

خاتمة في بيان الكنية

كتب السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس رسالة في الكنية نذكر منها هنا ما يأتي قال

(المقدمة) وفيها مهمتان

(الاولى) في تحقيق لفظ الكنية لغة قال الجوهري في صحاحه الكنية بالضم والكسر واحدة الكنى واكتنى فلان بكذا وفلان يكنى بأبي عبد الله ولا تقل بعبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنيته وهو كنيه وقال الفيومي في مصباحه الكنية اسم يطلق على الشخص للتعظيم نحو أبي حفص وأبي حسن أو علامة عليه والجمع كنى بالضم [illegible]

وبأبي محمد قال ابن فارس وفي كتاب الخليل [illegible] الباء هو صواب واكتني زيد بأبي محمد انتهى . وقال ابن سيده في المحكم كنيت الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تعدية الفعل بعد اسقاط الحرف قال الراجز

(راهبة تكنى بأم الخير) وكنيتـه فلان أبو فلان وكنوةفلان أبو فلان وكنوته لغة في كنيتـهقاله أبو عبيد وأنشد أبو زياد الكلابي

واني لاكنو عن قذور بغيرها   وأعرب أحياناً بها فأصادح

وفى المحكم الكنية على ثلاثة أوجه أحدها أن يكني عن الشيء يستكره ذكره والثاني أن يكنى الرجل باسمه تعظيما وتوقيراً والثالث أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كابي لهب عرف بكنته فسماه الله بها

(الثانية) في بيان قولهم ابو فلان قال الجوهري واما قولهم ابو فلان فان الاب اصله ابو بالتحريك والجمع آباء وهو الجيد كما صرح به الازهري ومنه قول الفرزدق

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال ومن العرب من يقول ابوتنا اكرم الاباء يجمعون الاب على فعولة كما يقولون هؤلاء عمومتنا وخؤولتنا

قال الجوهري وكان الاصمعي يروى قول ابي ذؤيب الهذلي

لو كان مدحة حي انشرت احدا   احيا ابوتك الشم الاماديح

قال ابن بري ومثله قول لبيد

واذكر من تحت القبور أبوة   كراماً هم شدوا علي التمائما

قال وقال الكميت

نعلمهم بها ما علمتنا   أبوتنا جواري أو صفونا

« المطلب الاول »

في الفرق بين الكنية والاسم واللقب والعلم

قال المرادي في شرح الالفية العلم على ثلاثة أقسام اسم وكنية ولقب لانه ان صدر باب أوام فهو كنية كأبي بكر وام كلثوم والافان أشعر برفعة المسمى أو ضعته فهو لقب كالصديق والفاروق في الاول وكانف الناقة في الثانى وان لم يكن كذلك فهو اسم كزيد وعمرو . وقال الحافظ ابن حجر في فتح البارى الاسم والكنية واللقب يجمعها العلم وتتغاير بأن اللقب ما اشعر بمدح أو ذم والكنية ماصدرت باب أوام وما عدا ذلك فهو الاسم

ونقل شيخنا في حاشية القاموس الاتفاق من الائمة في أن اللقب ما اشعر بالرفعة أو الضعة ولا يصدر بالاب والام والابن والبنت على الاصح في الاخيرين قلت وهو قول الرضى وسبقه اليه الفخر الرازي كما أشار اليه شيخ الاسلام زكريا ونص الرضى الكنية ما صدر باب كابي عمرو او ام كام كلثوم ويقصدبها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب ان معنى اللقب يمدح الملقب أو يذم والكنية لا تعظم لمعناها بل لعدم التصريح للاسم فان بعض النفوس تأنف من المخاطبة باسمها وقديكني الصغير تفاؤلا انتهى

وذكر الكرمانى في شرح البخاري نحواً مما ذكره المرادي وغيره في شراح الالفية وفسر الجوهرى والمجد اللقب بالنبز والنبز بالتحريك يكثرفي ماكان ذما ومنه الحديث أن رجلا كان ينبز قرقوراً أي يلقب به

وقال الخليل الاسماء على وجهين اسماء نبز مثل زيد وعمر واسماء عام مثل فرس ورجل ونحوه قلت وهذا بالنظر الى الوضع الاصطلاحى واما

بحسب الوضع الاولى فان الاسماء تطلق على الانواع الثلاثة المخبر عنه والخبر والرابطة بينهما المسمى بالحرف وبه فسرت الآية وعلم آدم الاسماء كلها اذ معرفة الاسماء لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحضور صورته في الضمير كما حققه الراغب في المفردات وفي بصاير ذوي التمييز للمجد اللغوي لله سم يسمى به الانسان سوى اسمه الاعلى ويراعي فيه المعنى بخلاف الاعلام ولهذا قال الشاعر

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فتشت في لقبه

قال والالقاب ثلثة لقب تشريف ولقب تعريف ولقب تسخيف واياه عنى بقوله تعالي (ولا تنابزوا بالالقاب)

المطلب الثاني

في بيان موضوعها الاصلي . اما موضوعها الاصلي فقالوا انما جيء بالكنية لاحترام المكنى بها واكرامه وتعظيمه لئلا يصرف في الخطاب بأسمه وقيل الاصل في ذلك ان الرجل كان يكنى بابنه ثم توسعوا فصار يكنى وان لم يكن له ابن تفاؤلا بأن يكون له ابن .

المطلب الثالث

في بيان حكم التكنية بأبي القسم لمن كان اسمه محمداً أو أحمد نهيا ورخصة وفيه مهمات . الأولي في بيان اختلاف العلماء في هذه المسألة قال أهل الظاهر لا يحل التكنى بأبي القسم لاحد سواء كان اسمه محمداً أو أحمد نظراً لظاهر الحديث الآتي وقال : ما لك يباح التكنى به سواء كان اسمه أحمد أو محمداً أم لا لان هذا كان في زمانه صلى الله عليه وسلم

للالتباس بكنيته وقال ابن جرير انما كان النهى للتنزيه والأدب لا للتحريم والمشهور عن الشافعى المنع فنى شرح المنهاج في باب العقيقة ويحرم التكنى بأبي القسم مطلقاً . وقيل يختص ذلك بزمانه وقيل بمن تسمى بأسم محمد أو أحمد ولا باس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين ومنهم من نهى عن التسمية بالقاسم أيضاً لئلا يكنى أبوه بأبي القسم ومنهم من نهى عن التسمية بمحمد مطلقاً سواء كان له كنية أو لا لما روى عنه صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونه . الثانية في بيان حديث تسموا بأسمي ولا تكنوا بكنيتي . روى ذلك عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله . وأنس بن مالك رضي الله عنهم

أما حديث ابى هريرة فأخرجه البخاري في صحيحه عن علي بن عبد الله وابى البشر الدولابي في كتاب الكنى عن محمد بن منصور الجواز ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقري . الثلاثه عن سفيان بن عينية عن محمد بن سيرين عنه وأما حديث جابر فأخرجه البخاري عن محمد بن كثير عن شعبة عن منصور هكذا في رواية الاكثر وفي رواية ابى علي بن السكنى سفيان بدل شعبة ومال الجياني الى ترجيح الاول بأن مسلماً أخرجه من طريق شعبة عن منصور وأخرجه الدولابي عن ابراهيم بن مرزوق عن بشر بن عمر الزهراني عن شعبة عن منصور وقتادة وسليمان وحصين الاربعة عن سالم ابن أبي الجود عنه . وروى عن جابر أيضاً قال ولد لرجل منا غلام سماه القسم فقلنا ياعدو نفسه تريد ان نكنيك بكنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فغدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فنهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان نكتنى بكنيته اخرجه الدولابي من طريق موسى ابن عبيدة عن محمد بن المنكدر عنه وعن طريق اسحق بن ابراهيم عن صفوان بن سليم الزرقي عن ابي الزبير عن جابر وفيه قد أحسنت الانصار تسموا بي ولا تكنوا بى

وأما حديث انس فاخرجه البخارى عن حفص بن عمر عن شعبة والدولابي عن يزيد بن سنان عن حمادى مسعده كلاهما عن حميد الطويل عنه وفيه نادى رجل بالبقيع يا أبا القسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لم أعنك يارسول الله انما عنيت فلانا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتي

وروي ابن عجلان عن أبيه عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنتي انا ابو القسم الله يرزق وانا اقسم اخرجه الدولابي من طريق ابي عاصم عنه

وفي كتاب المبسوط لابى القسم ابن خداع النسابة انه جمع بينهما رجل في زمن المامون فاحضر النطع والسيف بعد ان حده فسأل في أمره يحيي ابن اكثم فتجاوز عنه

(الثالثة) في بيان الرخصة في الجمع

روي فطر بن خليفة عن منذر الثورى عن محمد ابن الحنفية عن أبيه علي بن ابي طالب قال قلت يارسول الله ان ولدي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ابن ابي طالب

وقال هيثم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان محمد بن الاشعث يكنى ابا القسم وكان يدخل على عايشه وكانت تكنيه به

وقال الدولابي اخبرني محمد بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد ابن عمر قال محمد ابن الحنفية ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن الاشعث بن قيس ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن حاطب يكنون بابي القسم

وقال اسمعيل بن ابي اويس سالت مالك بن انس ما كنية ابنه محمد فقال أبو القسم

المطلب الرابع في القول الجامع في الكنى

اعلم انه قد غلب على أسماء كنى صارت عليها كالاعلام وهي على وجوه منها ما جاء في أصل النسبة على لفظ الكنية كابى القسم وابي بكر وابى علي وما اشبه ذلك فهذا لا يليق به الكنى لان المراد قد حصل في أصل التسمية الا ما جاء نادراً كما وقع للشريف جلال الدين ابى القسم الطهطاوي الحسيني فان اسمه على الصحيح ابو القسم ويكنى ابا علي * والقطب الجارحي اسمه على الصحيح ابو السعود ويكنى ابا علي

ومنها أي من الاسماء ما جاء مركباً مضافاً كعبد الله وعبد الواحد وعبد الصمد وما اشبه ذلك مما اضيف الى الرب سبحانه فان غالب هذه الاسماء تكنى بابي محمد الاماندر كعبد العزيز يكنى ابا العز وعبد المجيد يكنى ابا المجد وعبد الكريم يكنى ابا الاكرام

ومنها ما جاء مفرداً والامر في ذلك يطول • ومسألة الحصر فيه تهول

لان الاسماء أكثر من أن تحصر وتحصى * واجل من ان تستوفى وتستقصى وكيف تحصى وهي المزية التي خص بها آدم عليه السلام * دون غيره من الانبياء الكرام * الا انه يوخذ من ذلك ما امكن * ويجعل مثالا لما لا يذكر فالاشياء تحمل على نظائرها * والفروع تحمل على الاصول

وهذه جملة اسماء نوردها على ترتيب حروف المعجم (ا) انس ابو حمزه وحمد ابو العباس • ابراهيم ابو اسحق • ايوب ابو الصبر • ابو بكر ابو الصدق (ب) بكر ابو الصديق بدر ابو النجم (ث) ثعلب ابو الحصن (ج) جميل ابو الحسن وابو حسان جبريل ابو البلاغ وابو الامانة • جعفر ابو الفيض اشعارا بأن جعفر من أسماء الانهار • وقال الجوهري ويسمى نيل مصر الفيض • وبه كناني حضرة الاستاذ المشار اليه أمد الله في عمره (ح) حسان ابو جميل • الحسن ابو عبدالله وابو محمد وابو علي وابو المعالي • حمد ابو الشكر • حمدان ابو عبد الله وابو عدي • حاتم ابو الجود • وبه كناني المرحوم السيد محمد ابو هادلي الوفائي رحمه الله تعالى • حمزه ابو المكارم • الحسين ابو عبد الله وابو الثنا • حماد ابو الثنا (خ) خالد ابو البقا خليل ابو اسحق وابو اسمعيل وابو علي وابو الذبيح • خطاب ابو عمر (د) داود ابو سليمان ذ ذوالفقار ابو الصمصام (ر) ربيع ابو النبات • رزين ابو معوية (ز) الزبير ابو العوام زكريا ابو يحيى زايد ابو النما س سعد ابو عمرو وابو حسان • سليمان ابو داود وابو الربيع • سلمان ابو الخير . سيف ابو المضا • سعود ابو غالب • ساجي ابو الفلاح • سالم ابو النجا وابو ناجي ش شكر ابو الثنا وابو احمد وابو المعالي • شرف

ابو المجد ص الصديق ابو بكر . صالح ابو الصلاح . صارم ابو مرهف صدقه ابو البر ط الطاهر ابو المجد طالب ابو العزم (ع) عمران ابو موسى . عبد الرحمن ابو هريره . عوف ابو عبد الرحمن . العباس ابو الفضل . عياش ابو المعمر . عدي ابو حاتم . علوان ابو الحسن . عمر ابو خطاب عيسى ابو مهدي . عساكر ابو الجيوش (غ) غانم ابو بدر . غيث ابو مطر (ف) فتح ابو العطا . الفضل ابو العباس (ك) كرم ابو العطا (م) منصور ابو الحرث مقاتل ابو غانم ، مومل ابو سلطان . مكرم ابو السخا . محمود ابو الثنا . محمد ابو عبد الله وابو قناع . مصطفى ابو درويش ، وابو الصفا (ن) ناجي ابو سالم ، ناهض ابو العزم ، نور ابو الجمال ، النعمان ابو حنيفة (و) وهبان ابو العطا ، الورد ابو الزهر ، المهادي ابو محمد (ي) يحيي ابو زكريا ، ياسر ابو زوارة ، يونس ابو النون

المطلب الخامس

في ذكر كنى من وقع في نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم . آدم عليه السلام يكنى ابا البشر وهى كنية العامة ويكنى ايضاً ابا محمد والعادة عند العرب كنية الانسان بأجل ولده ولاجل محمد صلى الله عليه وسلم خلق آدم وشرفه ان جعله من ظهره الطاهر ينقل في الاصلاب الفاخرة نوره الى أن ظهر أمر الله وعلت كلمة الحق به صلى الله عليه وسلم ويروى عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام يكنى ابا الضيفان قال وكان لقصره اربعة أبواب لكيلا يفوت أحد واسمعيل عليه السلام يكنى ابا السباع لانه أول من ذللت له وحوش الخيل وابا الفدا وابا الذبيح وآد بن ادد

يكني ابا ذبيان ومعد بن عدنان يكنى ابا قضاعة وفيه يقول الشاعر

أبوكم معد كان يكنى بكره   قضاعة ما كنى به من تحمحما

وأبو كبشة كنية الحرث بن عبد العزى ابن رفاعة بن حلان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد وهو والد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واياه عني أبو سفيان لقد أمر أمر ابن ابي كبشة . وفيه أقاويل غير هذا منها ان جده لامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب كان يكنى أبا كبشة فنسبوه الى جده لامه . وكان عمرو بن زيد ابن أسد البخارى الخزرجي أبو سلمى أم عبدالمطلب ايضاً يكنى أبا كبشة وقيل لحظوا بذلك الى جزء بن غالب ابن عامر بن الحرث بن غبشان وهو أبو قيلة أم وهب بن عبد مناف والد السيدة آمنه رضي الله عنهما على ما بينه السهيلى في الروض . وفصلناه في شرحنا على القاموس . والياس كنيته أبو عمرو . ومدركة كنيته أبو الهذيل . وقيل أبو خزيمة . وخزيمة كنيته أبو الاسود . وكنانة كنيته أبو النضر . وقيل أبو قيس . ومالك بن النضر كنيته أبو الحرث . وفهر كنيته أبو غالب . وغالب كنيته أبو تيم . ولؤى كنيته أبو كعب . وكعب كنيته أبو هصيص . ومرة كنيته أبو يقظة . وكلاب كنيته أبو زهرة . وقصي كنيته أبو المغيرة . وعبد مناف كنيته أبو البطحاء . ومنه حديث رقيقه هنيئا لك أبا البطحاء . ويقال له ايضاً قمر البطحاء ويكنى ايضاً أبا عبد شمس . وقال الجوهري كان هاشم ابن عبد مناف يكنى أبا نضلة . وقال ابن الاثير عبد المطلب كنيته أبو الحرث . قال وعبد الله بن عبد المطلب يكنى أبا قثم وقيل أبا أحمد وقيل

أبا محمد . فهؤلاء في عمود نسبه صلى الله عليه وسلم . واختلفوا في كنية الخضر عليه السلام فالاشهر أبو العباس اشعاراً بأن اسمه الكريم أحمد كما جزم به بعضهم وفيه خلف وهل هو نبي أو ولي الا كثر على الاول وبه جزم ابن الصلاح وأقره عليه النووي ورجحه الجمهور

المطلب السادس

في ذكر كناه صلى الله عليه وسلم وكنى العشرة المشهود لهم بالجنة وكنى الائمة الاربعة من بعدهم . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته المشهورة أبو القسم بأبنه القسم أكبر أولاده كما ذكره جماهير أهل السير . وقد تقدم ما روى عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال انا أبو القسم الله يرزق وانا أقسم . ويروى الله يعطي وأنا أقسم . ثم أطلق على الاسم الكريم في الاصطلاح العرفي الكنية بأبي عبد الله باسم أبيه ثم أحمد لانه من أسمائه صلى الله عليه وسلم وكنية هذا الاسم الكريم أبو الحسن . وأبو العباس . ومن كناه صلى الله عليه وسلم . أبو ابراهيم . روى الزهري عن انس قال لما ولدت مارية القبطية جارية النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم أخرجه البيهقي في الدلايل والدولابي في الكنى . ومن كناه صلى الله عليه وسلم أبو الارامل لمحبته صلى الله عليه وسلم لهم لانه كان معوانا لهم على فقرهم نقله ابن دحية عن صاحب الذخاير والاعلاق . ومن كناه صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين . نقله السيوطي في البهجة السوية في الاسماء النبوية . وتبعه الشامي في سيرته ويستأنس لذلك في قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقرأ أبي

ابن كعب وهو أب لهم أي كأبيهم في الشفقة والرأفة والحنو . وفي الحديث انما أنا لكم مثل الوالد . وأما أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل اسمه كنيته وقيل كنى بذلك لابتكاره أموراً لم يسبق اليها وعد منها اسلامه اولا واسلام جماعة على يديه وغير ذلك كما في شروح النجارى

واختلف في اسمه فقيل عبد الله . روى ذلك عن عايشة وعبد الله الزبير واخيه عروة ورجحه يحيي من معين

وقيل عتيق روى ذلك عن عبد الرحمن بن القسم قال وكانوا اخوة ثلاثة بني ابي قحافه عتيق ومعتق وعتيق ووافقة عليه الزهري . وقيل بل هو لقب له لجمال وجهه أو لانه صلى الله عليه قال له أنت عتيق من النار أو قالت له أمه هذا عتيقك من الموت فهبه لي . واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكنيته ابو حفص . روى الزهري بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمريا أبا حفص

وفي حديث انس وذكر دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة وفيه قال فذكرت غيرتك ابا حفص فلم ادخله . واما عثمان رضي الله عنه فكنيته ابو عبد الله وابو عمرو وابو ليلى وابو محمد وزاد بعضهم أبا سعيد قال الزهري ولدت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان ولداً اسمه عبد الله وبه كان يكنى أول مرة حتى كنى بعد ذلك بعمرو بن عثمان وقال يحيي بن معين كنيته عثمان بن عفان ابو عمرو

وأما علي رضى الله عنه فله كنيتان أبو الحسن وابو تراب روى سفيان عن يحيي بن سعيد قال قال على انا أبو حسن القرم وروى عبد المطلب بن

ربيعة بن الحرث قال سمعت على بن ابي طالب يقول انا ابو حسن وكان احب كناه اليه أبو تراب لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها فيما رواه سهل بن سعدان صلى الله عليه وسلم وجده نائماً في ظلل جدار المسجد وقد سقط الثوب عنه فجعل صلى الله عليه وسلم ينفض التراب عن جسده ويقول له قم ابا تراب قم ابا تراب قال سهل فما كان اسم احب الى على من أن يدعى به من أبي تراب وفيه يقول القائل

اذا ما مقلتي رمدت فكحلي　　تراب مس نعل أبي تراب

هو البكاء في المحراب ليلا　　هو الطعان في يوم الضراب

وقد كنى كذلك جماعة من ولده منهم محمد بن محمد بن علي البطحاني الحسني جد أشراف بلخ . وصيدرة بن محمد بن القسم الحسيني المصري وأما الزبير بن العوام رضى الله عنه فكنيته أبو عبد الله نقله العباس الدوري عن يحي بن معين . وأما طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فكنيته أبو محمد . وقد روى طلحة بن يحي عن أبيه ان طلحة بن عبيد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فقال دونكها يا أبا محمد فانها تجم الفؤاد وهي ايضاً كنية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه روى هشام بن عروة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف يا أبا محمد وأما سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فكنيته أبو اسحق رواه مصعب الزبيري في كتاب النسب وأما سعيد بن زيد رضي الله عنه فكنيته ابو الاعور نقله الدولابي في كتاب الكنى وأما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فاسمه عامر بن عبد الله بن الجراح قاله يحي بن معين

واما كنى الائمة الاربعة رضي الله عنهم فان الثلاثة ماعدى النعمان بن ثابت يكنون ابا عبد الله اتفاقا والامام الرابع يكنى ابا حنيفة بابنة له تسمى حنيفة صرح بذلك بعضهم

المطلب السابع

في ذكر كنى ساداتنا بني الوفا رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين وهذا الفصل هو المقصود بالذات من تأليف هذا الكتاب وما عداه فروع حصرت عليه ولنشرح في بيان ذلك على ترتيب حروف المعجم إيضاحاً للمبهم ابو الانوار كنية سيدنا ومولانا الاستاذ الاعظم والملاذ المفخم السيد محمد بن وفا صاحب السجادة والكنية حالا حفظه الله تعالى من الاسواء حالا ومآلا وهي كنية الشمس لكونها مصدر الاشعة ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو الانوار والقمر وكان شرف جلوسه على السجادة في تاسع محرم من سنة اثنين وثمانين بعد المائة والالف والانوار جمع النور والنور نوران دنيوي وأخروي فالدنيوي حزبان معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الانوار الألهية كنور العقل ونور الأيمان ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجرام النيرة كالقمرين والنجوم المنيرة وأنشد بعض المفسرين

ثلثة أنوار تضيء من السما وفي سر قلبي مثلهن مصور
فأوله بدر وثانيه كوكب وثالثه شمس منير مدور
علومي نجوم القلب والعقل بدره ومعرفة الرحمن شمس منور
امامي كتاب الله والبيت قبلتي وديني من الاديان أعلى وأفخر

شفيعي رسول الله والله غافر ولا رب الا الله والله ا كبر

فمن النور الالهي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور . وقوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وأنشد بعضهم

في القلب نور ونور الحق يمدده ياحبذا نوره من واحد أحد
نور على النور من نور تنوره نور على النور دلال على العمد
ان رمت اوله يهدي الازل أو رمت آخره يطوي على الابد

ومن النور المحسوس الذي يرى بعين البصر قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومما هو عام فيهما قوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها ومن النور الأخروي قوله تعالى يسعى نورهم من بين أيديهم وسمي الله تعالى نفسه نورا من حيث انه المنور فقال الله نور السموات والارض وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه أي هو نور كيف أراه وسئل عنه الامام احمد فقال مازلت منكرا له وما أدري ما وجهه وقال ابن خزيمة في القلب من صحة هذا الحديث شيء وقال بعض اهل الحكمة النور جسم وعرض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض وانما حجابه نور وكذا روى في حديث ابى موسى رضي الله عنه والمعنى كيف أرى وحجابه النوراني النور يمنع من رؤيته وفي الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا أي استعمل هذه الاعضاء مني في الحق واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل

الصواب والخير . وقد يطلق النور ويراد به النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قوله تعالى قد جاءكم من الله نور أو القرآن ومنه قوله تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه أو الاسلام ومنه قوله تعالى والله متم نوره حققه المجد اللغوي في البصاير تبعا للسمين في عمدة الحفاظ والراغب في المفردات وهما عمدته فيما أورده في كتابه المذكور

ابو الاكرام كنية السيد عبد الفتاح بن يوسف بن عبد الوهاب بن وفا أجل أولاد أبيه كان فاضلا محتشما وهو والد سيدنا المرحوم السيد محمد ابي هادي ابن وفا الآتي ذكره وهي أيضاً كنية السيد عبد الفتاح بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن وفا ولد سنة ثلاث بعد الالف وخلف عمه اباالفضل في المشيخة باشارة منه فانه قدم مرة في زاوية أجدادهم صلى به اماما وقرأ العلم على النور على الاجهوري وغيره وكان ذا رشد وصلاح وأوراد واذكار وأحوال ظاهرة وكرامات باهرة مات ليلة الجمعة حادي عشرى ذي الحجة سنة اربع وخمسين بعد الالف في مصر القديمة وصلى عليه في جامع عمرو ودفن عند أجداده .

أبو الارشاد كنية السيد يوسف بن عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الرزاق بن وفا خلف والده في المشيخة وكان سليم الصدر كريم النفس محتشما زاهداً أوحد عصره ترجمه غير واحد من أهل عصره توفي في احدى عشر محرم في سنة ثلاثة عشر بعد المائة والالف وكانت جنازته مشهودة ودفن في الزاوية عند أجداده

أبو الاسعاد كنية السيد يوسف بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن وفا

ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين وتسعمائة أنفق عمره في طاعة الله ما بين دروس علم وذكر وقيام ليل وحج وزيارة وتصدق على الفقراء والمساكين وقضاء حوائج الخاص والعام مع تواضع ومكارم أخلاق . أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ أبي النجا سالم السنهوري وأبي بكر الشنواني وعبد الله الدنوشري والشيخ موسى الدمشقي وسالم الشبيشري وحج سنة خمسين وألف وحج معه جمع كثير من الفضلاء منهم الشهاب أحمد العجمي واجتمع بمكة مع الشيخ تاج الدين العثماني رئيس الطائفة النقشبندية وأخذ كل منهما عن الآخر ورجع الى مصر وقرأ بمنزله الشريف المواهب اللدنية والجامع الصغير وقطعة من تفسير البيضاوى والشفاء لعياض فلازمه سيدي علي الاجهوري والشهاب المقرى وأحمد الدواخلي وفتح الله البيلوني وغرس الدين الخليلي ومحمد الشبراملسي المالكي والغنيمي وعلي الحلبي وحجازى الواعظ وتلميذه علي العزيزي وكان يقرأ درسه بحضور هؤلاء مجتمعين ومفترقين تارة وكان ممن يحضر درسه محمد بن يس المنوفي والنور الشبراملسي وبركات البحيري السفطي ومحمد البهوتي الخلوتي . ومما قرأ بمنزله الشريف ايضا سيرة ابن سيد الناس مع حاشيتها نور النبراس وبعض صحيح مسلم بشروحه ومختصر البخارى لابن أبي حمزه وشرح الهمزية لابن حجر وشعب الايمان للقصرى وتفسير الثعالبي وشرح الحكم العطائية ومتن الشمايل بشرحه للمناوى وله مؤلفات منها شرح الرسالة المسماة نور الحديقة للشيخ أبي بكر بن سالم وله ديوان شعر تلقاه الناس بالقبول وكان هو وأخوه أبو الاكرام كانهما روح واحد في جسدين توفي ليلة الاحد سلخ صفر سنة حدي وخمسين بعد الالف وصلى عليه صبيحتها بالجامع الازهر في مشهد

عظيم ودفن بتربة أجداده

أبو الاشراق كنية السيد محمد بن يوسف بن عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الرزاق بن وفا خلف في المشيخة عمه عبد الخالق أبا الخير في نهار الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى وستين بعد المائة والالف وكان شيخاً بهياً محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشاً صاحب كرامات واشارات وأحوال توفي سادس جمادى الأولى سنة احدى وسبعين بعد المائة والالف ودفن في الحوطة عند أجداده وهي أيضاً كنيته السيد أمين الدين ابن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن وفا والد السيد يحي أبي اللطف

أبو الامداد كنية السيد أحمد ابن وفا خلف السيد محمد أبا هادي في المشيخة وتولى قبل ذلك نقابة السادة الاشراف بمصر استقلالا وكان انسانا حسناً ذا أخلاق رضية وآداب مرضية وانجماع عن الناس توفي نهار الاربعاء ثامن محرم سنة اثنين وثمانين بعد المائة والالف وصلى عليه بالازهر ودفن بالحوطة قريباً من جده وهو الذي تولى بعده حضرة سيدنا الاستاذ المشار اليه (ت) أبو التخصيص كنية السيد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الرزاق بن ابراهيم ابن وفا ولد في ذي القعدة سنة ثلاثين وألف كما وجد بخط والده وتفقه على جماعة اعلام وخلف في المشيخة عن ابن عمه ابي اللطف ابن وفا وروى بالاجازة عن عالم المدنية الوجيه عبد الرحمن الخيارى ومن شيوخه الشهاب الدواخلي ومحمد الشبراملسي المالكى والشمس البابلى وسلطان المزاحى وابراهيم الميموني وممن حضر عليه فى منزله عند أقرانه الكتب الشيخ عبد الباقى الزرقانى والنور الشبراملسى وأحمد الفرقاوي ومحمد

البهوتي الخلوتي وعلي بن أحمد السطيحة وكان للجميع فيه اعتقاد تام باطناً وله كرامات كالشمس في رابعة النهار توفي ثامن رجب سنة ثمان وتسعين بعد الالف ودفن عند أجداده

ابو التداني كنية السيد محمد بن محمد بن محمد النجم الملقب بوفا ولد بثغر الاسكندرية سنة اثنين وسبعماية ونشاء بها وسلك طريق الشيخ أبي لحسن الشاذلي في التصوف على يد الامام داود بن باخلا واجتمع بياقوت العرشي ثم سار الى اخميم من أرض الصعيد وتزوج بها واشتهر هناك ثم قدم مصر فأقام بالروضة مدة طويلة ثم سكن القاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول سنة خمس وستين وسبعماية عن ثلاث وستين سنة ودفن بالقرافة ما بين تربة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وتربة الشيخ ابي السعود ابي العشاير باشارة منه وله مصنفات منها كتاب التاصيل وكتاب الشعاير وكتاب الانفاس وكتاب أصول الحقايق وكتاب الازل وكتاب الصور وكتاب مفتاح الصور وكتاب المقامات السنية للسادات الصوفية وكتاب العروس وديوان شعر في مجلد وله رموز في منظوماته مطلسمة الى وقتنا هذا لم يفك احد ما فيها من الاسرار والعجايب

(ج) ابو الجود كنية السيد حسن بن شهاب الدين احمد بن محمد وفا توفى في حياة والده سنة ٨٠٨ وهو ابن تسع عشرة سنة وقيل بن تسع وعشرين كذا في العقود للمقريزي وذكره السخاوي في معجمه ايضاً

(ح) ابو الحسن كنية القطب الشهير والفرد الكبير سيدي علي بن محمد ابن محمد بن محمد وفا ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعماية فلما بلغ سبع عشرة

أو تسع عشرة جاس مكان والده وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وكثر اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن وكان اكثر اقامته بالروضة قريب المشتهى وله من التصانيف الباعث على الخلاص في حسن الظن بالخواص رد به على الزين العراقي رسالته والكوثر الاترع من الابحر الاربع في الفقه وله ديوان شعر مقبول بين ايدي الناس وترجمته في مجلد توفى بمنزله في الروضة يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانماية عن ثمان وأربعين سنة ودفن تجاه والده على سرير في صفته

وهي ايضاً كنية السيد علي بن يوسف بن عبد الرازق بن ابراهيم بن وفا ولد في سنة أربعين والف وحصل له من والده النظر التام ونشأ مكبا على القرآن والاشتغال بالعلم والذكر والعبادة والاوراد الخفية والتواضع والشيم المرضية حج مراراً ولازم النور الاجهوري في العلم مدة وكان يعقد في منزله في كل يوم خميس درساً يحضره اكابر الفضلاء كالشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ محمد الخلوتي وغيرهما توفى بالمدينة ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين بعد الالف ودفن بجوار سيدنا عثمان رضي الله عنه

(خ) ابو الخير كنية السيد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن يوسف بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن وفا خلف في المشيخة اخاه ابا الارشاد في ثاني عشر محرم سنة ١١١٣ وكان شيخاً مهيباً اسمر اللون نحيفا بشوشا ذا وقار الحرم مفرط ونباهة وجلالة ومهابة عند الخاص والعام وعمر طويلا حتى كمة . الاحفاد بالاحداد وقد تلق عنه اكابر العلماء واحبوه ولم نزل على سيرة

حميدة وعيشة سعيدة حتى لبى مولاه في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى وستين بعد المابة والالف وصلى عليه بالازهر في جنازة حافلة ودفن عند آبائه وهي أيضاً كنية السيد بقية الله بن سيدنا الاستاذ المشار اليه دام ممتعاً بالتهاني * وحرس بالسبع المثاني * ولد ثالث عشر جمادى الاولى من شهور سنة ١١٨٧ ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملا اقر الله عين سيدنا به وجعله مشمولا بملاحظة جده وفي حسبه آمين يارب العالمين

(س) ابو السيادات كنية السيد يحيي بن السيد شهاب الدين أحمد بن محمد وفا ولد بالقاهرة سنة ٧٩٨ وخلف في المشيخة اخاه ابا الفتح في سنة اثنين وخمسين وتكلم على الناس في المواعيد فرزق القبول وا كثر الناس من زيارته وكان حسن الصوت في المحراب وذا نظم حسن توفى يوم الاربعاء ثاني ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمانماية ودفن عند أخيه في تربة اجداده

(ط)ابو الطيب كنية السيد محمد بن القطب السيد علي بن محمد وفا توفي بعد أبيه بثلاثة أيام ذكره السخاوي في المعجم والمقريزي

ابو الطاهر كنية السيد محمد بن القطب سيدي علي بن محمد وفا وهو أخو الاول ولد بالقاهرة وأخذ عن أبيه وتكلم في الميعاد بعد وفاته ثم ارتحل الى اليمن وانقطع خبره ذكره السخاوى هكذا

(ع) أبو العطا كنية السيد عبدالرزاق بن ابراهيم بن وفا كان هو وأخوه أبو الفضل كانهما روح واحد في جسدين يضرب المثل في اتفاقهما توفي في شوال في سنة خمس بعد الالف في حياة أخيه وهي أيضاً كنية السيد عبدالرزاق المذكور بن عبد الفتاح بن عبد الرزاق المذكور كان كثير التردد الى

الحرمين الشريفين والمجاورة بهما حتى صارت أخلاقه وأحواله كأهلهما

أبو العز كنية السيد أمين الدين بن عبد الرزاق بن وفا ويقال أبو الاشراق وهو تقدم وهو والد أبي اللطف الآتي ذكره

أبو العباس كنية السيد شهاب الدين أحمد بن محمد وفا أخو القطب سيدي علي المشار اليه ولد بظاهر مصر سنة ٧٥٦ ونشأ على طريقة حسنة ملازماً للخلوة والانجماع عن الناس وكان عنده سكون وأحوال غريبة خلف في المشيخة أخاه المشار اليه وكان يعمل المواعيد مع خواص أصحابه توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين شوال سنة ٨١٣ ودفن عند أبيه وأخيه وهي أيضاً كنية السيد شهاب الدين أحمد بن محمد وفا ولد سنة ٧٩٠ وتوفي سنة ٨٢٦ عن ست وثلاثين سنة (ف) أبو الفضل كنية القطب سيدي محمد وفا لما جزم به التاج الوسيمي في شرح الحزب وقيل أبو التداني وقد تقدم وهي أيضاً كنية السيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد وفا ومنهم من سماه محمداً ويعرف بغريق النيل ولد قبل السبعين وسبعماية ونشأ على طريقة أبيه وعمه وحضر مجالس السراج البلقيني وتولع في النظم حتى برع فيه ورثى أباه وعمه وعمل المقاطيع الجيدة على الطريقة النباتية وكان حسن الاخلاق كيس العشرة مات غريقاً في النيل في يوم عاشوراء قريباً من روضة مصر سنة أربع عشرة وثمانماية أو ثلاث عشرة أو خمس عشرة والاول أصح ورجح السخاوي الثاني وغرق معه الجمال محمد ابن أحمد بن محمد الزبيري قاضي المالكية ويعرف بابن التينسي وهي أيضاً كنية حفيده السيد محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف

بالمجذوب خلف أباه في المشيخة وكان شديد الذكاء متين الذوق قرأ يسيراً في النحو وغيره ثم عرض له الجذب توفي عن نحو خمس وثلاثين عاماً في ليلة رابع عشر جمادى الاولى من سنة ثمان ثمانين وثمانمائة وهى أيضاً كنية السيد محمد بن محمد بن علي بن محمد وفا نقله السخاوي وهي أيضاً كنية السيد محمد بن ابراهيم بن محمد الملقب بالفيل الابيض كان على قدم عظيم من التقوى وله مكاشفات خلف في المشيخة والده توفي يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة ٩٣٢ بالمشتهى وحمل الى القاهرة ودفن عند سلفه بالزاوية وهي أيضاً كنية حفيده السيد محمد بن ابراهيم بن محمد خلف أباه في المشيخة وكان على قدم عظيم من المراقبة والتواضع والحلم والامر بالمعروف وله كرامات توفي في سنة ثمان بعد الالف ودفن عند سلفه وهي أيضا كنية السيد محمد بن عبد الفتاح بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن الفيل الابيض توفي في سنة ١٠٨٣

ابو الفتح كنية السيد فتح الدين محمد بن احمد بن محمد وفا وهو بكنية اشهر ولد تقريباً سنة سبعين أو تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً وأخذ عن العز بن جماعة والشمس البساطي والبرماوي وغيرهم وسمع مجالس الختم في البخاري على ناصر الدين بن الفاقوسي في سنة احدى وثلاثين وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد والده وصار أعلم بني الوفا قاطبة وأشعرهم وحضر مجلسه اكابر العلماء كالبساطي والبرماوي والشرف عيسى المغربي والظاهر چقمق قبل سلطنته مات بالروضة يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ٨٥٢ وحمل الى مصر فصلي عليه بجامع سيدنا

عمرو بن العاص ودفن في الزاوية عند آبائه وهي أيضاً كنية السيد عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن وفا

(ق) أبو القسم كنية السيد محمد بن القطب سيدي علي بن وفا ولد بمصر سنة ٧٨٨ وأخذ عن أبيه وتكلم على الناس في البندقانيين وعمل الميعاد وتوفي سنة ٨٣٣ ذكره السخاوي

(ل) ابو اللطف كنية السيد يحيى بن أمين الدين بن عبد الرزاق بن وفا خلف في المشيخة عمه ابا الاكرام وكان عم أبيه الشيخ ابو الفضل يقول اولاد السادات كلهم منهم الزيت الا ولد ابن اخي فان زيته من رأسه الى قدمه تفقه على النور الاجهوري وحج قبل توليته السجادة خمسا وعشرين مرة وجاور بالحرمين سنين عديدة وكان قوالا بالحق امارا بالمعروف لا يهاب احداً وانقادت له الدولة وكانوا يتبركون به توفى في سنة سبع وستين بعد الالف

(م) ابو المراحم كنية السيد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشهيد امه رحمة بنت سيدي على وفا خلف في المشيخة عمه ابا السيادات وتوفى في جمادى الاولى سنة ٨٦٧ في الروضة وحمل الى الزاوية فدفن بها عند سلفه وكان يوماً مشهوداً

ابو المكارم كنية السيد ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن محمد وفاولد سنة ٧٨٨ وتوفى سنة ٨٣٣

وهي ايضاً كنية السيد برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهيد ولد في حدود السبعين وثمانمائة ونشأ في كنف ابيه فحفظ

القرآن والمختصر والفيـة ابن مالك وعرض على جماعة شيئاً من محفوظاته
واستقر في المشيخة بعد أبيه وحج وتوفى في سنة ثمان وتسعماية

وهي ايضاً كنية حفيده السيد برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
ولد في حدود العشرين وتسعماية ومات والده وعمره ازيد من عشرين سـنة
فخلفه في الزاوية مع يقظة ونباهة وعلو همة وفضيلة حفظ القرآن والرسالة
لابن ابي زيد والورقات في الاصول والاجرومية في النحو وقرأ محفوظه بحثاً
ورواية على الشيخ ابي الحسن المالكي وقرأها مع الورقات على السيد موسى
الارميونى بزاوية الحطاب وكتب له اجازة بهما ثم قرأهما ايضاً مع مختصر
الشيخ خليل على ناصر الدين اللقاني واجازه بثلاثتهما واجتمع على اعيان وقته
كالشيخ ابي الحسن البكري وغيره توفي سنة ست أو ثمان وستين وتسعماية
ودفن عند آبائه

وأبو الوفا كنية سيدي محمد بن محمد بن محمد النجم وقيل وفا لقبـه
واما كنيته فابو الفضل وأبو التـداني وقال المقريزى هو الملقب بوفا يقوله
العامة ابو الوفا

(ه) ابو هادي كنية السيد محمد بن عبدالفتاح بن يوسف بن عبدالوهاب
ابن يوسف بن عبد الرزاق بن وفا ولد تقريباً في حدود سـنة ١١٥٢ ومات
والده وهو طفل خلف عمه ابا الاشراف في المشيخة والتكلم في سابع جمادى
الاولى من سنة ١١٧١ واقبل حينئذ على العقل ووفور الذكا ومزيد الفهم
والتودد الى الناس بالبشاشة وحسن الخلق وأقبل على العلم اقبالا كليا وتعلم
أنواع الفروسـية بشهامة زائدة وقوة قلب وتولى نقابة السادة الاشراف

وساس فيهما أحسن سياسة ولم يزل على أمر جميل حتى لبى مولاه صبح الخميس خامس ربيع الاول من سنة ١١٧٦ غسل في قاعة التجلي وصلي عليه بالجامع الازهر في مشهد حافل وحمل الى الزاية فدفن في حوطة عند سلفه رضي الله عنهم أجمعين

المطلب الثامن

في سر اختصاصها بسيدي علي وفا وأولاده

أما بحسب الظاهر فان التكنية كالاعلام والالقاب للملوك خاصة يضعونها على من شاءوا من خواص رجال الدولة تشريفا لهم وتنويها بشأنهم وكانت نسبة السيد علي وأولاده في الاولياء نسبة الملوك مع الرعايا اختص بذلك من دونهم اعلاما بانه سلطان العارفين وسيد المقربين وجرى ذلك وتسلسل في ذريته وسلسلة أهل الرسوخ والتمكين واليه أشار شيخنا المرحوم عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى في قصيدة له في مدحهم

والاولياء وان جلت مراتبهم   في رتبة العبد والسادات سادات

وأما بحسب الباطن فهو اشارة الى اختصاصه رضى الله عنه بمقام محو الرسوم ولا سيما المعبر عنه بالفنا أشار لذلك الامام أبو الطيب الاقصر الى حيث قال في رسالته المسماة بالبارق الاسنى لما أظلم ليل الشرك وعبس وسطا بجنحه على جوانح القلوب وعسعس وانفجر صبح الهداية في أفق سماء العناية بهالة شمس المحمدية وتنفس فأشرقت أراضى القلوب بنورها وارتفع من البصائر والابصار كثائف ستورها وتلقت القوابل ما تطيقه حسب السابقة من الحكم خصوصا وعموما تخصيصا وتعميما ولما استولى

ذلك على الذوات أزيل به ما كان بها من الظلمات وعمت لوازمه القوالب والقلوب وتطرقت به اليها أسرار الغيوب فانطوت الجوانح على الانوار والاسرار والحكم مستبدلة من ظلم الكفر المبعد عن معادن السيادة والنعم واتت الجوارح بما يريد ذلك ويحققه لكل مؤمن سالك فمن خصوص النصوص للبعد المخفوض مابه تفنى الانية وتنعدم الابنية ومن تمام هذا القسم عدم الاسم كما انعدم له الرسم ليتم له الفنا حيث تلاشيه جملة في المعنى على بساط كل شئ هالك مستلزما ثبوت توحد المستغنى القاضي بنشأة البقاء بعد الفنا الموجبة لتبديل الاسماء بالكنى من الحكم الغالب من تجليات الحسنى الظاهرة بأسمائها الحسنى ومن هنا ظهر لنا بالصفاء حكمة سر اعتناء روح حضرة الجمال الاستاذ سيدي علي وفا بالكنى دون غيره من الكمل الامناء وهي سنة حسنة تشير الى اعتنائه رضى الله عنه بتمام مقام الفنا الذي هو أتم الاستعدادات لتحصيل القصد الاسنى وهو الذي ينبغي لكل مرشد خصوصا من ينهل من هذا المورد لان من لازم محو الرسم محو الاسم ليكون عنده من وجوده الذي كان به مع الحجاب شئ ثم توجيه عدم اعتناء غيره من الكمل الذين سادوا على سيره بها نحمله على معنى وهو انهم قصدوا ابقاء الاسم اعلاما بعدم زوال الرسم سترا على الحال وغيره من اهل المحال

انتهى الكتاب والحمد لله أولا وآخراً

وصلى الله على سيدنا محمد النبي

الأمي وعلى آله وصحبه

وسلم

فهرس الكتاب

صفحة

٢ خطبة الكتاب

٣ (الباب الاول)

٣ في التعريف بأنساب السادات الوفائية

٨ (الباب الثاني)

٨ في تراجم السادة الوفائية

١١ فصل في ترجمة السيد محمد أبي الانوار

٢٠ « « « سيدي أبي الامداد

٣١ « « الخبر عن الاستاذ محمد أبي هادى

٣١ « « ترجمة الاستاذ محمد أبي الاشراق بن وفا

٢٢ « « الاستاذالسيد جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفا

٣٣ « « ترجمة السيد عبد الخالق بن وفا

٣٤ « « « « أبي الحسن بن وفا

٣٥ « « الخبر عن الاستاذ أبي التخصيص

٣٦ « « ترجمة السيد أبي اللطف

٣٦ « « « « « الاكرام

٣٧ « « الخبر عن السيد أبي الاسعاد

صفحة

٣٨ فصل في ترجمة السيد أبى الفضل بن وفا

٣٨ « « « « « « الكبير

٣٩ « » الخبر عن الاستاذ السيد أبى المكارم بن وفا

٤٠ « » ترجمة السيد أبى الفضل المجذوب

٤٠ « « « « » إبراهيم أبى المكارم

٤١ « « « « » عبد الرحمن الشهيد

٤١ « » الخبر عن سيدي ابى المراحم

٤١ « » ترجمة سيدي أبى السيادات

٤٢ « « « « » محمد أبى الفتح

٤٢ « « « « » أحمد بن وفا

٤٢ « » الخبر عن الاستاذ الكبير سيدي علي وفا

٤٢ « « « « « « » والقطب الشهير سيدى علي وفا

٤٣ « « « « « » العظيم سيدى محمد وفا

٤٤ « » ترجمة سيدى محمد الاوسط

٤٥ « « « « » النجم

٤٥ « « « » ادريس بن ادريس بن عبد الله جد السادات الوفائية

٥٥ « « » ادريس الاكبر

صفحة

(الباب الثالث)

٥٧ فيما يتعلق بهذا البيت الكريم من الوظائف والزوايا ونحو ذلك
٥٧ فصل في وظيفة السجادة الوفائية
٥٩ « » الزوايا التابعة لهذا البيت الكريم
٦٧ « » المواسم المتعلقة ببيت السادات الوفائية
٦٩ (خاتمة في بيان الكنية)
٧١ المطلب الاول في الفرق بين الكنية والاسم واللقب والعلم
٧٢ « الثاني
٧٢ « الثالث
٧٥ « الرابع في القول الجامع في الكنى
٧٧ « الخامس
٧٩ « السادس
٨٢ « السابع في ذكر كنى ساداتنا بني الوفا رضي الله عنهم
« الثامن في سر اختصاصها بسيدي علي وفا وأولاده

تم الفهرس

جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
تسنعمل	تستعمل	٤	١١
الوفث	الوقت	٤	١١
الجبرقى	الجبرتى	٤	١٨
لذى	الذي	٥	٢٣
لكاملين	الكاملين	٦	١٦
دارسة	بالادارسة	٨	١٥
طاب	طالب	٨	١٥
فق وبل	فقوبل	١١	١
تلفى	تلقى	١٣	٦
بانفاق	باتفاق	١٣	١٥
الأخرحه المذكوره	الاضرحة المذكورة	١٧	١٨
والمسامحه	والمسامحة	١٨	٤
مسحه	فسحة	١٩	١٤
بهب	الذهبية	١٩	٢٠
جماعمه	جماعة	٢١	٨
ثلاث	ثلاثه	٢١	٢٠
عشرة	عشر	٢٢	١
الثمانين	العثمانيين	٢٢	٤

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
والقا	وألقى	١٣	٧
النواهي	النواحي	٣٢	١٦
العلامه	العلامة	٣٣	٣
بثفر	بثغر	٣٣	٥
ابو	أبو	٣٣	٢٠
فاضله	فاضلة	٣٥	١٩
للطف	اللطف	٣٦	٩
ابوا	ابو	٣٦	١٧
بشروحها	بشروحه	٣٧	١٠
ابوا	ابى	٣٨	١٥
الجمعه	الجمعة	٣٨	١٩
وقرأها	وقرأ	٣٩	١٦
واريعين	واربعين	٣٩	١٩
عقبه	عقبة	٤١	١٦
جماعه	جماعة	٤٢	٣
بحبة	بحبه	٤٣	١٢
السلل	السلسل	٥٣	٣
السلل	السلسل	٥٣	٩
وجاس	واجلس	٥٣	١١

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
فوالا	فلما	٥٣	١٢
ممتقداً	مقتمدا	٥٥	٧
يمكه :	يمكنه	٥٦	٢٠
متصله	متصلة	٦٣	١٦
ذراغا	ذراعا	٦٦	١٧
حمص	حفص	٧٤	٥
ان	انا	٧٤	٨
وكنتى	وكنيتى	٧٤	١١
عايشه	عائشه	٧٥	٢
خالذ	خالد	٧٦	١٥
د . ذو الففار	ذو الفقار	٧٦	١٦
مومل	مؤمل	٧٧	٧
مصظفى	مصطفى	٧٧	٨
ونفنا	ونفعنا	٨٢	٥
دينوى	دنيوي	٨٢	١٣
الأزل	الى ازل	٨٣	٦
عشري	عشر	٨٤	١٢
ايفه	أيضاً	٨٥	١٥
حمزه	جمرة	٨٥	١٦

خطأ	صواب	صفحة	سطر
كنيته	كنية	٨٦	٧
بما	بها	٨٧	٥
يها	بها	٨٧	٨
بمزبد	بمزيد	٨٨	٢
تمانين	ثمانين	٩١	٣
بكنية	بكنيته	٩١	١٤
سادوا	ساروا	٩٥	١٥

تم الجدول